الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
كلية الآداب واللغات
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University – Tebessa
Faculty of Letters and Languages
قسم اللغة والأدب العربي

الحفريات التأويلية في المشروع النقدي للزواوي بغورة
-قراءة في خطاب المفاهيم-

أطروحة معدّة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في اللغة والأدب العربي

شعبة: دراسات نقدية

تخصص: النظرية النقدية المعاصرة وتحليل الخطاب

إعداد الطالب:
عبد العزيز منسي

إشراف الأستاذ:
أ.د جويني عسال

* أعضاء لجنة المناقشة *

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الجامعية	الصفة
01	رشيد سلطاني	أستاذ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة	رئيسا
02	جويني عسال	أستاذ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة	مشرفا ومقررا
03	نسيمة زمالي	أستاذ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة	ممتحنا
04	إبراهيم زرقي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة	ممتحنا
05	إيمان بوزيان	أستاذ محاضر أ	جامعة عباس لغرور، خنشلة	ممتحنا
06	ليلى بوعكاز	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024


بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:



الأنفال – 71

شكر وعرفان

الشّكر أولا وآخرا للّه على نعمه وآلائه وفضله وكرمه ...

ثم الشكر للوالد[ا]ن مرفوعان دائما ما دام البِرُّ واجبا؛

نبعٌ فيّاض يتلو الشّعائر وينتظر انتصاري.

ولا يستقيم العمل حتى نقضي حق الوفاء

ونبسط أجنحة الشكر، ونُسدل أشرعة العرفان

للأستاذ المشرف:

الأستاذ الدكتور جويني عسال

الذي تخاطر مع البحث فكرةً، ورعاه مذ كان بذرة، فأرسى دعائمه،

وتعهده بالرعاية والاهتمام حتى غدا واقعا واستوى على سوقه.

فاللهم اجزه عني بخير ما تجزي به عبادك الصالحين

وعلى ما بذله من جهد وما قدمه من نصح وتوجيه وتحفيز ودعم.

والشكر موصول لكل من بسط لنا يد العون في كل محطات مسارنا العلمي والبحثي.

الإهداء

الإهداء يُخطّ للغرباء.

أمّا الأحبّة وحلفاء المقاومة، فهم ومضة الحياة وسنابلها الوافرة.

هم جزء من هذا العمل ويعيشون في ثناياه.

نهديهم وردة فيحاء .. ونخطّهم رمزا مقدّسا يعلو عن كلّ ثناء.

مقدمة



مقدمة:

تتموضع إشكالية العلاقة مع الآخر الغربي في طليعة المشهد الفكري العربي المعاصر، وعلى تخوم سجالاته الأكثر قلقا وإلحاحا، فمنذ انخراط الفكر العربي المعاصر في مشروع تحديث ذاته معرفيا، ظل سؤال العلاقة مع الفكر الغربي سؤالا ملتبسا يتأرجح بين حدَّي التبعية والانفصال الانبهار والرفض، الاستيراد والاستيعاب. وقد شكلت أعمال عدد من المفكرين محاولات مختلفة للإجابة عن هذا السؤال، غير أن أغلب هذه المشاريع –على الرغم من تباينها– ظلت حبيسة مفارقة مركزية مدارها: كيف يمكن التفكير انطلاقا من ذات مستلَبة دون الوقوع في تكرار آليات الاستلاب نفسها؟ وكيف يمكن استقبال الفكر الوافد دون الارتهان لمركزيته؟ هذه المركزية التي تنبجس في كل حوار أكاديمي بوصفها قلقا إبستمولوجيا ومأزقا وجوديا يطبع كل منعطفاته النظرية وممارساته النقدية.

تحوّل هذا الآخر بفعل ديناميات الهيمنة التاريخية وسلطة المعرفة الكونية من الجيرة الجغرافية إلى الترويض المعرفي لوعينا بذواتنا، ولم تعد العلاقة معه علاقة خارجية يمكن إدارتها بالوصل أوالقطع، بل استحالت إلى علاقة داخلية معقدة، تخترق اللغة والمفهوم والمنهج، وتفرض على الفكر العربي المعاصر السعي نحو إنتاج فكر نقدي أصيل في ظل هيمنة براديغم معرفي لم نشارك في شروط تأسيسه التكوينية الأولى.

ولعل سيرورة ارتحال المفاهيم من سياقها الغربي المنتِج إلى الحقل العربي المستقبل، ليست مجرد عملية نقل معرفي محايد، بل هي مغامرة فكرية محفوفة بمخاطر التيه المعرفي والاستتباع النظري، وتحمل في طياتها –في الوقت نفسه– وعدا بإمكانية تحقيق مثاقفة نقدية خلاقة ومنتجة.

في خضم هذا الأفق الإشكالي الواسع؛ يبرز استقبال فلسفات ما بعد البنيوية الفرنسية كحالة دراسية نموذجية تتكثف فيها كل تناقضات هذه العلاقة ورهاناتها؛ فقد شكلت هذه الروافد الفلسفية بطابعها التفكيكيّ الجذري ومساءلتها الراديكالية لمفاهيم السلطة والمعرفة والذات والحقيقة، إغراءً معرفيا هائلا للمثقفين العرب الساعين إلى تفكيك بنى الاستبداد السياسي، وأنظمة الخطاب التراثي المغلقة، لكن هذا الإغراء كان محفوفا بمخاطر التمثل السطحي أو التماثل القسري؛ حيث جرت في كثير من الأحيان استعارة المفاهيم الوافدة دون تفكيك سياقاتها، أو تطبيقها بشكل آلي على واقع عربي مغاير جذريا، مما أفضى إلى الوقوع في أعطاب قرائية وإكراهات إسقاطية، وجعل الفكر العربي

يقف على أرضية متشققة يتم فيها استنبات خطاب نقدي مأزوم، يتكلم لغة الآخر دون أن ينطق بها من الداخل، ويمارس تفكيكا مقترضا دون وعي بأفقه الأنطولوجي والمعرفي.

ويمثل ميشيل فوكو –من بين كل فلاسفة الاختلاف– بترسانته المفهومية وعدته المنهجية الفريدة الحالةَ الأكثر خصوبة وإشكالية في آن واحد؛ فقد قدّم فوكو للمفكرين والنقاد علبة أدوات لا مثيل لها لتشريح علاقات القوة، وتفكيك أنظمة الخطاب، وتتبع جينيالوجيا الذات الحديثة، لكن هذه الأدوات التي صيغت في الأصل لنقد العقلانية الغربية، تطرح السؤال بإلحاح أكبر: هل يمكن استخدامها لتحليل أرشيف عربي–إسلامي، ومساءلة سلطات مغايرة؟ ففي قلب هذا المشهد الإبستمولوجي المعقد، وضمن هذا المناخ المعرفي المضطرب، يتموقع هذا البحث الذي لا يهدف إلى تقديم قراءة أخرى لفكر ميشيل فوكو، بل يسعى إلى ممارسة نقد النقد عبر اتخاذ المشروع النقدي للمفكر الجزائري الزواوي بغورة موضوعا ومادة للحفر والتأويل.

وإن اختيار بغورة لم يكن اعتباطيا؛ فهو يمثل واحدا من أعمق المشاريع الفلسفية والنقدية في الجزائر والمغرب العربي التي انخرطت في حوار نقدي جاد، ومستمر مع الفكر الفوكوي؛ فبغورة لم يكن مجرد شارح أو ناقل، بل هو مفكر سعى إلى تمثل الأدوات الفوكوية وتوطينها واستخدامها كشبكة تحليلية لمساءلة إشكاليات الفكر العربي المعاصر.

من هنا؛ يصبح مشروع بغورة مختبرا نموذجيا لدراسة سيرورات الفهم وآليات التمثل وإمكانات التجاوز، وتتحول العلاقة بين بغورة وفوكو إلى مرآة مصغرة تعكس الإشكالية الأوسع للعلاقة بين الفكر العربي والفكر الغربي، وعليه؛ جاء انتقاؤنا لهذا الموضوع الذي مداره: **الحفريات التأويلية في المشروع النقدي للزواوي بغورة: قراءة في خطاب المفاهيم**، وهو الموضوع الذي يسعى إلى تفكيك هذا المشروع الميتانقدي، لا لتقويمه فحسب، بل لفهم شروط إمكاناته وحدوده في سياق المثاقفة النقدية الخلاقة.

وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يحاور مشروعا سدَّ ثغرة ملحوظة في حقل الدراسات الفلسفية العربية المعاصرة، فعلى الرغم من التأثير الهائل لميشيل فوكو، إلا أن معظم الدراسات التي تناولته اكتفت إما بعرض أفكاره عرضا بانوراميا، أو بتطبيق جزئي لبعض مفاهيمه على قضايا محددة ونادرا ما نجد دراسة تتخذ من استقبال فوكو نفسه موضوعا للتحليل النقدي، وتدرس بعمق كيف تم فهم

وتمثل وتوظيف هذا الفكر في مشروع نقدي عربي متكامل وواع بذاته. ومن هنا، تأتي الأهمية النظرية لهذا البحث الذي يقدم دراسة معمقة لواحد من أهم نماذج الاستقبال الفوكوي في المغرب العربي، مساهمة بذلك في تأصيل خطاب نقد النقد الذي لا يكتفي بتفكيك الخطاب، بل يعيد مساءلة شروط إمكانه.

أما الأهمية المنهجية، فتتجلى في كون البحث يمثل تمرينا تأويليا مزدوجا؛ فهو يمارس فوكوية على ممارس فوكوي؛ أي إنه يستخدم أدوات الحفر الأركيولوجي والجينيالوجي كآليات في نقد النقد لتفكيك بنية مشروع يستلهم الأدوات ذاتها، وهذا الانعكاس المنهجي يتيح لنا اختبار صلاحية هذه الأدوات نفسها في سياقات مغايرة، ويقدم نموذجا لكيفية تحليل سيرورات الاستقبال والمثاقفة النقدية وتحديد الشروط الإبستمولوجية التي تحكم العلاقة بين الفكر العربي والنظريات الغربية المعاصرة.

وتبرز أهمية ثقافية–حضارية للبحث في راهنية إشكاليته؛ فأسئلة الهوية، والسلطة، والتراث، والعقل، التي يعالجها بغورة بأدوات فوكو، هي اليوم في صلب النقاشات الفكرية والسياسية في العالم العربي، ولعل تحليل الكيفية التي قارب بها بغورة هذه القضايا لا يسهم فقط في فهم مشروعه، بل يسهم أيضا في إغناء هذه النقاشات الراهنة وتزويدها بأدوات نقدية أكثر صرامة وعمقا، وفي إعادة الاعتبار للذات العربية في علاقتها بالفكر الغربي، تأكيدا على أن المثاقفة النقدية يمكن أن تكون فعلَ خلقٍ وإبداع، متى توفرت شروط الفهم العميق والمساءلة الجذرية.

وتمتد هذه الدراسة لترتسم بوضوح حول المتن النقدي للزواوي بغورة الذي يشكل فيه الحوار مع فوكو محورا مركزيا، وإذ لا تدعي هذه الدراسة الإحاطة بكل جوانب فكر بغورة، ولا تزعم تقديم نفسها كدراسة شاملة لفكر فوكو، إنما هي دراسة تركز –بشكل محدد– على تحليل خطاب المفاهيم الفوكوية كالخطاب، المعرفة/السلطة، الذات، والتاريخ... إلخ، كما تم استقبالها، تمثلها، وتوظيفها في أرشيف بغورة، باعتبار هذا الأرشيف مختبرا لدراسة ديناميكيات المثاقفة النقدية، فالعلاقة الناظمة التي ينسجها بغورة مع طروحات فوكو هي الميدان الخطابي الذي تتجلى فيه الدراسة كإستراتيجية نقدية.

ففي قلب هذا المشروع؛ وفي عمق إشكالية العلاقة مع الآخر الغربي، وأفق القلق الإبستمولوجي؛ يمثل استقبال فكر ميشيل فوكو، بترسانته النقدية الفريدة، الحالة الأكثرَ كثافة وتحديا، وفي خضم هذا المشهد؛ يبرز المشروع النقدي للزواوي بغورة كمشروع تمثّل طموح، لا يسعى إلى شرح فوكو،

بل إلى الاشتغال بفوكو، والتفكير معه وضده، عبر اتخاذ المسافة النقدية اللازمة. من هنا؛ تنبثق الإشكالية المحورية لهذا البحث، وهي ليست سؤالا عن مدى تأثر بغورة بفوكو، بل هي –في جوهرها– حفرية ميتانقدية تسائل شروط إمكان وحدود تحويل العدة المنهجية الفوكوية من جسد معرفي وافد إلى ممارسة نقدية منتجة وخلاقة في السياق العربي، بعبارة أخرى؛ يطرح هذا البحث السؤال المركزي: **إلى أي مدى نجح مشروع الزواوي بغورة في إنجاز تلك القفزة الإبستمولوجية الحاسمة، من مجرد المعرفة بفوكو، إلى تأسيس معرفة عربية بفوكو قادرة على إنتاج كشوفات أصيلة حول أرشيفنا المعرفي، وتكنولوجيات السلطة في واقعنا، وسيرورات تشكل ذواتنا؟ وهل أفضت هذه الممارسة إلى مجرد اجترار نقدي رفيع، أم أنها نجحت في تأسيس فوكوية عربية لها بصمتها الخاصة وإضافتها النوعية؟**

ولعل هذه الإشكالية الرئيسة –بطبيعتها المركبة– تتناسل بالضرورة إلى سلسلة من التساؤلات الفرعية التي تُمثل مستويات التحليل وخطواته المنطقية، والتي تتعلق –أساسا– بأسئلة الفهم والتمثل والتوطين المنهجي وما ينفتح خلال ذلك من إمكانيات للتجاوز وآفاق للبناء وصولا إلى الإنتاج المعرفي الأصيل، ولعل أقمنها بالذكر ما يلي:

- هل كان فهم بغورة لفوكو فهما مساريا وتركيبيا وشموليا، يمسك بالمنطق الداخلي الذي يحكم انتقالات فوكو من أركيولوجيا المعرفة، إلى جينيالوجيا السلطة، ثم إلى إيتيقا الذات؟ أم أنه وقف عن عتبات الفهم السطحي والتقني والاستيعاب الانتقائي الذي يركز على مفاهيم معينة دون غيرها مما قد يفقده القدرة على الإمساك بالتحولات الجذرية التي وسمت هذا المشروع؟
- هل استطاع بغورة تطويع المناهج الفوكوية للعمل بها في حقل معرفي وسياسي مغاير؟
- كيف تَمثّل بغورة الآليات الأركيولوجية والجينيالوجية؟ وهل مارسها كتقنيات حفر وتشريح فعالة على الأرشيف العربي والجزائري، أم أنها ظلت حبيسة الآفاق النظرية التي تُفرض على مادة لا تتناسب معها تماما؟
- هل نجحت عملية التوطين/التبيئة في الحفاظ على الحدة النقدية للأدوات الفوكوية، أم أخرجتها من سياقها الغربي، وأفقدتها جزءا من قوتها التفكيكية؟
- هل استطاع بغورة أن يقف على أكتاف فوكو لينظر إلى أفق أبعد، أم بقي تحت عباءته؟

- هل يمكن رصد لحظات تجاوز حقيقية في مشروعه، لا بمعنى القطيعة، بل بمعنى دفع منطق فوكو إلى أقصاه، أو توجيهه نحو آفاق بنائية لم تكن في صلب اهتماماته؟
- هل يمثل ربط بغورة بين الهدم الجينيالوجي والبناء التأويلي محاولة لتجاوز الطابع التشخيصي الصرف للفكر الفوكوي؟
- هل استطاع بغورة التأسيس لمشروع نقدي بنائي بملامح عربية مخصوصة تتجاوز رهان الأصالة، نحو خطاب معرفي له سياساته الإبستيمية المركوزة في منجز الفعل النقدي؟
- هل يشكّل المشروع النقدي للزواوي بغورة إضافة معرفية أصيلة للفكر العربي، واستئنافا لأركيولوجيا المعرفة والسلطة عند فوكو؟ أم أنه يظل تعليقا لامعا وموسعا على متن فوكوي؟
- هل الكشوفات التي توصل إليها حول الهوية والسلطة والتراث في السياق الجزائري هي معرفة جديدة بحد ذاتها، أم هي مجرد تطبيق ناجح لمنهجية أنتجت معرفتها مسبقا؟

وانطلاقا من هذه المحددات الإشكالية؛ تروم الدراسة تخطيب مجموعة من المطارحات المنهجية والأهداف المعرفية المتقاطعة مثل:

- تفكيك المشروع النقدي للزواوي بغورة، وإعادة بناء منطق حواره مع الفكر الفوكوي.
- كشف كيفية توظيف بغورة مفاهيم وآليات الحفر لتحليل إشكاليات الفكر العربي المعاصر.
- تقييم المساهمة المعرفية النهائية لمشروع بغورة، وطبيعة الاستقبال، وتحديد مدى عمق الفهم، وأصالة التمثل، وحدود التجاوز، في سياق سؤال الأصالة.
- المساهمة في تطوير وتأصيل خطاب نقد النقد في الفضاء الفكري العربي، وتقديم نموذج لكيفية تحليل سيرورات الاستقبال والمثاقفة النقدية.
- تحديد الشروط التي تحكم إمكانية حوار نَدِيّ ومنتج بين الفكر العربي والنظريات الغربية.
- وتتقاطع في هذا البحث دوافع تتأرجح بين محوري الذاتية والموضوعية؛ فأما ما ارتبط منها بالذات، فيتمثل في:

- الشغف المعرفي في خوض مغامرة فكرية تستدعي الحفر في طبقات الخطابات الفلسفية والمشاريع الفكرية المعاصرة بما تحمله من راهنية بحثية وفاعلية نقدية، وبما تنطوي عليه من إمكاناتٍ لزعزعة المسلّمات الثقافية والمفاهيم السائدة في الخطاب العربي المعاصر.

- دراسة العلاقة المعقدة بين مفكّرَيْن من طينة فوكو وبغورة، وما يطرحه هذا التلاقي من تحديات فكرية ومنهجية كبيرة تستثير شهية البحث من جهة، وتستلزم صبرا تأويليا، وقدرة على التنقل بين سياقات ثقافية وفلسفية متباينة كتجربة تتجاوز التحليل إلى التورط الوجودي مع أسئلتها من جهة أخرى، وهو الأمر الذي يمثل جوهر متعة البحث العلمي وشغف الاكتشاف المعرفي.
- الإعجاب بمشروع بغورة النقدي وما يحمله من اشتباك معرفي من حيث منهجيتُه الفلسفية وانفتاحه على مرجعيات متعددة، وهو ما يوفر مادة غنية للتحليل والفحص الأكاديمي.
- الرغبة في تقديم مساهمة معرفية تثري خزانة البحث الأكاديمي العربي من خلال الاشتغال على مفكرين معاصرين لم يأخذوا حظهم الكافي من الدراسة والتحليل.

أما الدوافع الموضوعية، فيكمن ترسيم حدودها وتشكيل ملامحها من خلال ما يلي:

- جِدّة المسار؛ إذ تمثّل هذه الدراسة –في حدود المعلوم من المتن البحثي– أولَ محاولة تُفردُ للمدونة النقدية لدى الزواوي بغورة، ما يجعلها تنقّب في حقل بِكْر لم تُحرَث تربته بعد.
- الرغبة في محاورة المداخل الإستراتيجية لاستكشاف الأنساق التحتية لتوليد الدلالة، ورصد ديناميات التأويل باعتباره فعلا نقديا وتحرريا يفتح أفقا جديدا أمام مساءلة الفكر العربي وإمكاناته في مواكبة التحولات الفكرية المعاصرة.
- ندرة التعاطي مع الحفر التأويلي كأداة معرفية بالغة الفاعلية في مساءلة توترات الخطاب النقدي الملتبسة، وتفكيك مسلماته، وفضح تحولات المعنى، خاصة في الساحة النقدية العربية.
- الاشتباك المعرفي مع المشروع النقدي للزواوي بغورة عبر منظور الحفريات التأويلية كتفاعل جدلي ومحاولة تحليلية فريدة لم تنل نصيبها من العناية البحثية، رغم ما تختزنه أعمال بغورة من إمكانات تفكيكية جدلية، وانفتاحات تأويلية ثرية في تقاطعها مع الإرث الفوكوي وخطابات الحداثة الغربية، فهذه المقاربة لا تكتشف فقط البنى العميقة للمشروع، بل تضيء المسالك المعتمة لسيرورة إنتاج المفاهيم وتداولها ضمن أفق تعددي متحرك.
- الخوض في مساعي تشريح التحولات المنهجية في النقد الفلسفي العربي، في خضم انفتاحه على إستراتيجيات معرفية مستحدثة، وما يترتب على ذلك من إعادة تأسيس للأدوات التحليلية الفلسفية بما يتجاوز المحاكاة السطحية إلى مساءلة المعنى في جذوره الأنطولوجية.

- راهنية مشروع الزواوي بغورة التي تكمن في طابعه الاقتراحي والجدلي؛ فهو لا يقف عند تشخيص أعطاب الفكر العربي، بل يتوغل في إعادة تشكيل آليات اشتغاله، وزحزحة مفاهيمه المترسبة عبر حوار نقدي مع المرجعيات الغربية والعربية، وهو ما يمنحه طاقة تأويلية استثنائية في تجديد براديغمات التفكير الفلسفي العربي المعاصر.
- انفتاح البحث على إشكالية إنتاج المعرفة في الفضاء العربي الذي تتداخل فيه سلطة التأويل مع الرهانات المعرفية والرمزية للخطاب، لتطرح أسئلة تأسيسية حول شروط إمكان الفهم وحدود السلطة المعرفية، وآليات تشكل المعنى في مهب التفاعل بين النص والسلطة والسياق.

ولا يمكن الاقتراب من هذا الأرشيف الحامل في بطنه مفاهيم السلطة والمعرفة كما تتم مقاربة غيره من النصوص؛ لأنه يستبطن نوعا من المخاطرة نظرا للطبيعة التأسيسية لهذه المفاهيم. واستنادا لذلك؛ فإن فتح مغاليقها يقتضي التزود بآليات منهجية وانتخاب أدوات إجرائية مناسبة؛ لأن هذه الدراسة تستمد مشروعيتها المعرفية من جملة اعتبارات موضوعية تعكس راهنية الإشكالية المطروحة وأصالتها في الحقلين النقدي والفلسفي العربي المعاصر ؛ فالطبيعة الجدلية التي تقع عند تقاطع تحليل الخطاب وتاريخ الأفكار والفلسفة النقدية، تفرض علينا اعتماد منهج مركب ومتعدد الأبعاد، يتجاوز المقاربات التقليدية. وعليه؛ جاءت الرؤية المنهجية مركبةً وفق ما يمليه التصور الإشكالي للموضوع والطبيعة الميتانقدية للدراسة، فعمدنا إلى الاتكاء على توليف خلاق بين عدة آليات ومناهج وفق منطق التفكيك والبناء/التشريح والتركيب؛ حيث يمكن تفصيل ذلك في مستويين متكاملين، الأول هو مستوى الحفريات التي تُركز منظورنا على منجز بغورة باعتباره أرشيفا تتم مساءلته أركيولوجيًّا عبر زحزحة الوثوقيات لاتخاذ مسافة نقدية تحاصر القول وتصف نظامه، وتحفر في طبقاته الأرشيفية لكشف التشكيلات الخطابية التي أنتجت مفاهيمه والقواعد الخفية التي حكمت علاقته بفوكو، والعتبات الإبستمولوجية التي وسمت تحولاته الفكرية، إضافة إلى الرصد الجينيالوجي لمنبت المفاهيم الفوكوية في خطاب بغورة، وكشف لحظات انبثاقها وتعرية علاقات القوة المعرفية القابعة في عملية الاستقبال، وفضح الدور الذي لعبه التاريخ في تشكيل الموضوعات التي وظفها بغورة، وبيان الأثر السلطوي في التأسيس لصحة خطابه ومعقوليته، وذلك عبر خلق تمفصل مزدوج يعرّي الدوال ويفتت وهم نقاء الأصل.

والثاني هو مستوى التأويل الذي يكمّل جزئية البناء بعد الوصف الأركيولوجي وما يستبطن من عمليات زحزحة، والعصف الجينيالوجي وما يخلفه من ركام بعد عملية الهدم؛ حيث يتراءى التأويل كآلية بنّاءة وممارسة خلاقة، تساعدنا في إدراك نظام الخطاب وآليات اشتغاله وكشف أفق المعنى الذي يحكم تجربة بغورة النقدية، وفهم عالم النص الذي يبنيه بغورة، حتى يتاح المجال لتقديم أحكام نقدية مؤسسة. وإن هذا التوليف بين الحفر في مادية الخطاب والتأويل العميق لبنياته الدلالية هو ما يشكل الرؤية المنهجية الأساسة لهذه الدراسة، وهو ما يسمح لنا بإنتاج معرفة خصبة تتجاوز الوصف العقيم والقول المكرور.

وإضافة إلى ما سبق تظهر في البحث ملامح الاعتماد على بعض آليات المنهج التاريخي في السبر الكرونولجي لبعض الحقائق ورصد الظواهر، والتحليل في مواطن عدة؛ لأنه يتيح تعميق الفهم وإبراز التوترات الداخلية لأنظمة الخطاب وتتبّع المفارقات، والانزياحات، ولحظات تصدّع منطق الخطاب وتفكك اتساقاته الظاهرية، ولا يخلو البحث أيضا من منطق المقابلات وآليات المنهج المقارن التي تتجلى في محاولة استخراج التناصات الفكرية التي يعقدها بغورة مع فوكو، وما تفضي إليه من سجال نقدي مع التقاطعات الأخرى التي تسمح بتوليد دلالات عبر ترصد التصورات المتشابهة والتباينات المختلفة والتقاط منطق التماثل والتعارض لفهم آليات اشتغال الخطاب عند بغورة، وتقييم طروحاته ضمن أفق كوني.

وبما أن البحث لا يمكن أن يولد مع رحم الفراغ؛ فقد حاولنا رصد مجموعة من الدراسات السابقة التي تكتسي قدرا من الانتباه المنهجي واليقظة النقدية التي تسوغ الاعتماد عليها، فقد اطلعنا على مجموعة من الدراسات التي قاربت فكر ميشيل فوكو في السياق العربي، يمكن تصنيفها إجمالا في ثلاثة توجهات رئيسة؛ أولها: دراسات ذات طابع تقديمي شارح، سعت إلى تعريف القارئ العربي بالمنظومة الفوكوية ومفاهيمها الأساسية، وثانيها: دراسات تطبيقية حاولت استخدام بعض المفاهيم الفوكوية (مثل تحليل الخطاب أو علاقة المعرفة بالسلطة) في تحليل ظواهر معرفية وإبداعية، وثالثها: دراسات نقدية وجهت نقدا لبعض جوانب الفكر الفوكوي من منظورات فلسفية مختلفة، وعلى الرغم من القيمة المعرفية لهذه الدراسات، إلا أنها تظل في معظمها إما شارحة للأصل الفوكوي أو مطبقة له، أما دراستنا هذه، فتتخذ مسارا ميتانقديا مختلفا وأكثر تركيبا؛ حيث لا يكون فوكو هو الموضوع

النهائي، بل العدة المنهجية التي يُقرأ بها مشروع مستقبل لفكر فوكو، وهو مشروع الزواوي بغورة، وإن هذه الزاوية الميتانقدية، التي تركز على سيرورة الاستقبال بكل تعقيداتها (الفهم، التمثل، التوطين، التجاوز)، هي ما يميز هذه الدراسة عن سابقاتها ويؤسس لأصالتها في حقل الدراسات الفوكوية العربية، ولا يتسع فضاء المقدمة لذكر كل الدراسات المتقاطعة مع دراستنا موضوعا أو منهجا، وعليه؛ سنقتصر على ذكر الدراسات التي تناولت أجزاء من مدونة بغورة، وهي على ندرتها:

– مقال الباحثة: نورة بوحناش بعنوان: حول المرجعية والمنهج: قراءة في كتابة الزواوي بغورة (ميشيل فوكو في الفكر العربي المعاصر)، مجلة الحوار الفكري، المجلد 03، العدد 03، جوان 2002، ص (147 – 156)؛ حيث قدمت فيه الباحثة قراءة تحليلية للكتاب الذي يتمحور حول إشكالية توالد الخطاب؛ أي الكيفية التي استثمر بها مفكرون عرب معاصرون (محمد عابد الجابري، محمد أركون، فتحي التريكي، مطاع الصفدي) مفاهيم ميشيل فوكو في مشاريعهم الفكرية، وقد استعرضت الباحثة الدراسةَ المنهجية التي اتبعها بغورة، والتي تقوم على تتبع أثر المفاهيم الفوكوية وكيفية توظيفها وتحويرها داخل هذه المشاريع، أين أبرزت الدراسة كيف كشف بغورة عن تفاوت هذا التوظيف، بين التوظيف التلفيقي عند الجابري، والتطبيق المباشر على نقد العقل الإسلامي عند أركون، وعلى نقد العقل الغربي عند مطاع صفدي، والتماثل مع دعوة فوكو للتنوع ونقد المركزية في الفلسفة الشريدة لفتحي التريكي، وتكمن قيمة هذه المراجعة في أنها تقدم عرضا شاملا ومنظما لفكرة الكتاب المركزية، مسلطة الضوء على الكيفية التي حلل بها بغورة آليات اشتغال الفكر العربي المعاصر في تعامله مع مرجعية غربية محددة.

– مقال الباحث: رشيد دحدوح بعنوان: دراسة نقدية لكتاب: الفلسفة واللغة: نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة للدكتور زواوي بغورة، مجلة الحوار الفكري، المجلد 06، العدد 06، ديسمبر 2006، ص (209 – 212)؛ حيث استعرض مراجعته للكتاب الذي يقدم فيه بغورة قراءة نقدية لظاهرة المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، ويعرض دحدوح في القسم الأول من مقاله بنية كتاب بغورة، موضحا كيف تتبع المؤلف مسار اللغة في الفكر الفلسفي عبر تسعة فصول بدأت من الفلسفة اليونانية مع أرسطو، مرورا بالفلسفة الإسلامية عند ابن رشد، وصولا إلى الفلسفة الحديثة مع أرنست كاسيرر. وعرض الفصول التي تناول فيها بغورة نقد التحولات الكبرى في القرن العشرين: المنعطف

التحليلي مع كارل بوبر، والمنعطف التأويلي مع بول ريكور، والمنعطف البنيوي من خلال أعلام مثل: تشومسكي وبورديو. أما في القسم الثاني من المقال؛ فتضمن رؤية دحدوح النقدية الخاصة، التي توصل من خلالها إلى أن تركيز الفلسفة على اللغة كان نتيجة تراجعها أمام هيمنة العلوم والتكنولوجيا، وتخليها عن مباحثها الأصيلة كالأخلاق والميتافيزيقا، وينتقد حصر الاهتمام في تحليل الخطاب العلمي دون النظر في تحولاته التقنية والتطبيقية، ويدعو في الختام إلى ضرورة تجاوز الفلسفة هذا الأفقَ لتهتم بموضوعات جديدة وخطيرة كالتقنية والتكنولوجيا والبيوطيقا، ويكتسب هذا المقال أهميته من كونه لا يقدم عرضا لمحتويات كتاب بغورة فحسب، بل يبني على خلاصاته ليقدم بدوره إسهاما نقديا ويوجه دعوة لتوسيع أفق البحث الفلسفي.

– مقال الباحثة: زوبيدة مونية بن ميسي بعنوان: الزواوي بغورة والتحليل الأركيولوجي لخطابي التسامح والهوية في الثقافة الجزائرية، مجلة أوراق فلسفية، العدد 49، 2016، ص (605 – 624)؛ حيث تناولت الباحثة في مقالها التحليل الأركيولوجي الذي ينهجه الزواوي بغورة في مقاربة خطابي التسامح والهوية داخل السياق الجزائري، بالاستناد إلى أدوات مستلهمة من الفكر الفوكوي، وعلى وجه الخصوص الحفر في طبقات الخطاب للكشف عن البُنى الخفية والأنساق المضمَرة، وقد ركزت الدراسة على محورين أساسين هما: التسامح باعتباره قيمة ثقافية وفكرية ذات جذور دينية وفلسفية، والهوية التي تم تحليلها من خلال عرض ما أبرزه بغورة من توترات تحكم علاقة الهوية بالعنف، والتباسات خطابها بين مرحلتي الاستعمار وما بعد الاستقلال، واعتمدت الدراسة على المنهج الحفري الأركيولوجي، وسعت للكشف عن البنيات الإيديولوجية والدلالات المطمورة في الخطابات المدروسة، مسلطة الضوء على وظيفة الفلسفة كأداة لتفكيك الراهن وإعادة تشكيل الوعي بالذات وبالآخر. وتمثل هذه الدراسة مقاربة متميزة لمشروع بغورة من زاوية تطبيقية تحليلية، حيث تبرز اشتغاله على مفاهيم ذات راهنية في السياق العربي كالتسامح والهوية، وتُظهر فاعلية المنهج الأركيولوجي في فضح التوترات المضمَرة في الخطاب الفكري والسياسي الجزائري.

وإضافة إلى ما سبق؛ قد نشير –إجمالا– إلى وجود بعض المقالات الصحفية والتدوينات الرقمية واللقاءات والمقابلات المتناثرة، والتي هدفت إلى التعريف بالزواوي بغورة وعرض إسهاماته في مجالات فلسفة اللغة والفلسفة الاجتماعية والترجمة والتفكير في القضايا العربية والإسلامية

الراهنة، وخاصة المساحة الكبيرة زمنا وكتابة والتي يخصصها لفلسفة ميشيل فوكو. وكل هذه المحاولات السابقة لم تكن –بما تحمله من جدية معرفية– كافية لسبر أغوار مشروع بغورة الذي نما وتطور مع مرور الزمن وتتابع مع صدور أعمال جديدة لبغورة. وتتمايز هذه الدراسة بكونها لا تكتفي بقراءة بغورة في ضوء فوكو فحسب، إنما في سعيها نحو مساءلة إمكان التأسيس لفكر نقدي عربي على أنقاض العقل الفوكوي، في أفق يتجاوز الاستيراد إلى الإنتاج.

وبعد جمع المادة واختيار أدوات القراءة وللإجابة على إشكاليتنا المركزية وتحقيق أهدافنا المرسومة، انتظمت الدراسة وفق تقسيم مداره: مقدمة وثلاثة فصول متكاملة وخاتمة؛ حيث يمثل كل فصل خطوة منطقية في مسار الحفر والتحليل، بحيث يفضي كل فصل إلى الذي يليه في بناء عضوي متتابع، ولعلنا نشير هنا إلى أن هندسة خطة بحثية تحتوي علاقة بغورة بفوكو ليست أمرا يسيرا، خاصة أن فوكو يوصف في أدبيات البحث الأكاديمي المعاصر بالثعلب المتفلت والمراوغ والرسام العنيد الذي يندّ عن محاولات الاستيعاب والنمذجة، ومع ذلك حاولنا إعطاء الموضوع حقه من التوفيق المنهجي وفق الترسيمة التالية:

الفصل الأول: إضاءات مفهومية في الحفر المعرفي والميتانقدي: يمثل هذا الفصل القاعدة النظرية والمنهجية للدراسة بأكملها، فهو ينهض بمهمة مزدوجة، فمن جهة يقدم حفريات في المفاهيم والأدوات المركزية التي سنستخدمها (نقد النقد، التأويل، الهرمنيوطيقا، الأركيولوجيا، الجينيالوجيا، خطاب المفاهيم)، ومن جهة أخرى، يشكل هذا التقديم بحد ذاته عرضا للأفق النظري الذي شكل خلفية مشروع بغورة نفسه، فهو الفصل الذي نبني فيه علبة الأدوات التي سنستخدمها في الأجزاء اللاحقة للدراسة، وهو في الوقت نفسه الفصل الذي يكشف عن محتويات علبة الأدوات التي استخدمها بغورة نفسه.

الفصل الثاني: نقد المفاهيم الفوكوية عند بغورة: بين التأويل الفلسفي والتشكل التاريخي: يمثل هذا الفصل التطبيق المباشر لسؤال الفهم؛ فبعد التأسيس للأدوات في الفصل الأول، ننتقل في هذا الفصل إلى تحليل الكيفية التي قرأ بها بغورة المفاهيم الأساسية في المشروع الفوكوي؛ حيث سنتتبع تشكلات فهمه وتحليله لمفهوم الخطاب وانتقاله من اللغة إلى الممارسة، ثم سنغوص في قراءته للمنظومة المركزية المعرفة–السلطة، وأخيرا سنحلل فهمه للانعطافة الفوكوية نحو إشكاليات

الذات والأخلاق وسياسة الحقيقة، وهذا الفصل هو الذي يختبر بعمق مدى فهم/استيعاب بغورة للمشروع الفوكوي في صيرورته وتحولاته.

الفصل الثالث: أركيولوجيا الهوية وجينيالوجيا السلطة: تأويل نقدي لسيرورات التمثل عند بغورة: يمثل هذا الفصل ذروة البحث؛ حيث ننتقل من سؤال الفهم إلى أسئلة التمثل والتوطين والتجاوز، أين سنقرأ الكيفية التي وظف بها بغورة الأدوات الفوكوية لتفكيك إشكاليات متعددة في فضاء الفكرَيْن العربي والجزائري كالتراث، الهوية، الدولة الوطنية، الديمقراطية، الاعتراف،... وغيرها، وفي الجزء الأخير منه؛ سنطرح السؤال النقدي حول إمكانات التجاوز، من خلال تحليل رؤيته لدور المثقف ونقد العقل، والبحث عن ملامح أفق بنائي يتجاوز مجرد الهدم التفكيكي، إضافة إلى تقييم المساهمة الحقيقية لمشروع بغورة عبر محاولة الإجابة عن سؤال الأصالة والإنتاج المعرفي.

وأخيرا وليس آخرا؛ تم تذييل هذه الفصول بخاتمة حاولنا فيها تقديم تركيب شامل وتخطيب أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، مع تقييم نهائي لمدى نجاح مشروع بغورة في تحقيق مثاقفة نقدية خلاقة، وفتح آفاق لبحوث مستقبلية يمكن أن تنطلق من هذا العمل.

ويتكئ هذا البحث في جانبه التوثيقي على مجموعة من المصادر والمراجع، فأما المصادر فتمظهرت في مجموع الدراسات التي تناول فيها بغورة الطروحات الفوكوية فهما أو تمثّلا، مثل كتابيه: كتاب "الخطاب: بحث في بنيته وعلاقاته ومنزله في فلسفة ميشيل فوكو" بطبعته الثالثة المنقحة والمزيدة والصادرة سنة 2022، وكتاب "الهوية والتاريخ: دراسات فلسفية في الثقافة الجزائرية والعربية"، الصادر سنة 2015، والذي جمع فيه بغورة مقارباته التي تضمنها كتابه: "الخطاب الفكري في الجزائر" (2003)، بعدما أضاف عليه دراسات أخرى جديدة، بعد أن أدخل عليها شيئا من التعديل شكلا ومضمونا، إضافة إلى مصادر أخرى شكلت عماد الجانب التطبيقي وأرشيف الدراسة، ومجموعة مراجع قمينة بالذكر تمثلت –أساسا– في الأعمال الأبرز لميشيل فوكو، سواء المترجمة منها إلى العربية أو في لغاتها الأصلية، والتي شكلت المتن المرجعي الذي تحاور معه بغورة، ولا يتسع المجال للتفصيل في ذكرها أو ذكر غيرها من مراجع تنوعت لتغطي حقولا معرفية متعددة من فلسفة التأويل، إلى الفلسفة النقدية المعاصرة، والدراسات النقدية العربية لمفكرين بارزين، تناولوا إشكاليات فكرية مركزية في الفكر العربي المعاصر.

ولم تخلُ رحلة إنجاز هذا البحث من صعوبات وتحديات، لعل أبرزها عمق الموضوع وطرقه مجالات فلسفية متداخلة مع ميادين بحثية عديدة، إضافة إلى أن إغداق السجالات البحثية حول طروحات فوكو شكّل وجها للتشويش نظرا لما حظي به فوكو من حفاوة استقبال في الفكر العربي، وتتراءى لنا صعوبة أخرى ذات طابع منهجي تمثلت في ضرورة التفكير مع وضد المدونة في الآن نفسه، من خلال الحفاظ على مسافة نقدية مزدوجة؛ مسافة من ميشيل فوكو لتجنب الوقوع في تقديس أدواته، ومسافة من الزواوي بغورة لتجنب الذوبان في قراءته، إضافة إلى التحدي الذي يكمن في الصعوبة النظرية المتمثلة في التعامل مع مفاهيم فلسفية معقدة ومتشعبة، ما استلزم جهدا كبيرا في القراءة والتحليل والمقارنة. وأخيرا، تبرز صعوبة أخرى تتعلق بجمع المادة العلمية المتناثرة للزواوي بغورة، والتي تكفل هو ذاته –مشكورا– بتوفيرها، وإيصالها من الكويت إلى الجزائر، وكذا صعوبة تتبع حواراته وسجالاته الفكرية عبر مصادر متنوعة.

وفي ختام هذه المقدمة، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف، الأستاذ الدكتور جويني عسال، الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الأطروحة، وتابع مسيرتها بصبره وعلمه وأغدق عليها بأفكاره النيرة وبتوجيهاته القويمة ونصائحه الوجيهة، التي كانت نبراسا أضاء لي الطريق في كثير من اللحظات الصعبة، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من أسهم، في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود، من أساتذة وزملاء وأصدقاء، والذين كان لنقاشاتهم وملاحظاتهم ودعمهم أثر كبير في إتمام هذا البحث. والشكر موصول للجنة المناقشة على وقتها وجهدها في قراءة هذه المساهمة المتواضعة لتصويب ما اعوج فيها، وترميم شقوقها، ونسأل الله أن يكتب لنا سداد القصد وحسن النية خدمة للعلم والوطن، وهو ولي التوفيق.

عبد العزيز منسي

العقلة في: 07 سبتمبر 2025

خاتمة



خاتمة:

يؤول مجموع الأنساق التي حاورت خطاب المفاهيم في المشروع النقدي للزواوي بغورة انطلاقا من سؤال الفهم، مرورا بأنطولوجيا التمثل، وصولا إلى مسارات التوطين النقدي وتخوم إشكاليات التجاوز، إلى الإقرار بتخطيب مجموعةِ نتائجَ معرفيةٍ لا ندّعي فيها الإحاطة بمقتضيات البحث في مشروع بغورة بشكل شمولي، فهو مشروع يحتفي بالتساؤل ويجعل من راهن القراءة طقسا بحثيا، وشعيرة نقدية، وعليه؛ تتموضع هذه الخاتمة في سياق تقديم إجابات لا تزعم الإغلاق النهائي، بل تطمح إلى أن تكون تتويجا فكريا لمسار البحث، وفتحا لآفاق مستقبلية، وهي كالتالي:

أولا: توصل البحث إلى أن مقاربة أي خطاب نقدي عربي معاصر، وخاصة تلك التي تنخرط في حوار مع الفكر الغربي، لا يمكن أن تكون مثمرة ما لم تنطلق من ممارسة ميتانقدية؛ لأن القلق المنهجي والتيه المفهومي في النقد العربي هما نتاج أزمة في شروط إنتاج الخطاب النقدي نفسه. وعليه؛ فإن نقد النقد ليس ترفا ولا ممارسة تقييمية فوقية، إنما هو –في أعمق تجلياته– انعطافة إبستمولوجية ضرورية تعيد موضعة السؤال النقدي لتشخيص الأزمة، وفحص مشروعية الأدوات المستعارة، وتطهير الحقل النقدي من الادعاءات غير المؤسسة، تمهيدا لعملية تحويل النقد من كونه تقنية "براكسيس" ناجزة ومطمئنة لإنتاج الأحكام، إلى كونه إيتوسًا للقلق المعرفي، وممارسةً تأملية لا تكفّ عن مساءلة حقّها في الكلام.

ثانيا: تسعى الممارسة الميتانقدية إلى الانخراط في السجال حول الخطاب النقدي متسلحة بالحفريات التأويلية لتحييد سلطة الناقد وتقويض وهم الحياد المعرفي، وتحويل خطابه من وثيقة شفافة وصوت يمتلك الحقيقة إلى نُصْب/بناء مادي أرشيفي له قواعده وانتظامه، قصد الكشف عن اللامفكر فيه الذي يؤسس لمنظومة الخطاب النقدي؛ أي شبكة العلاقات الخفية التي تحكم ظهور منطوقاته وتشكيل مواضيعه، وبهذا يتحول نقد النقد من مجرد ممارسة تحليلية إلى ممارسة يُعرِّض فيها الفكر النقدي أدواته ومنطقه للامتحان الراديكالي وإعادة تأول منطقه الداخلي.

ثالثا: أفرز التعاطي مع المفاهيم بأنها كائنات غير بريئة، وأنها حدث خطابي وآثار تاريخية مشحونة بالسلطة والصراع؛ وأن ارتحالها من سياق إلى آخر هو فعل توطين إشكالي يعيد تشكيل شبكة علاقات القوة؛ فالمفهوم لا يُعدّ أداة محايدة للفهم أو التفسير، بل هو وليد عمليات تاريخية معقدة تشكّلت ضمن علاقات سلطة وهيمنة معرفية، تحوله من مجرد تعبير لغوي إلى كونه تمثيلا لتوازنات اجتماعية وثقافية متغيرة، وبالتالي؛ فإن استدعاء أي مفهوم في الخطاب النقدي أو الأكاديمي لا يمكن فصله عن سياقه التاريخي والسياسي؛ لأن المفاهيم تُستخدم في كثير من الأحيان كأدوات للتطبيع والإقصاء، مما يجعلها محلا للارتياب والقلق والتفكيك بدلا من القبول التلقائي، وهذا ما اقتضى ممارسة جينيالوجيا على المفاهيم لتتبع منابت صعودها وصراعات الهيمنة التي وَسَمتْ تداولها.

رابعا: ينهض نقد النقد كممارسة تأويلية من الدرجة الثانية بمهمة إعادة تعريف التأويل نفسه؛ فالتأويل في الخطاب النقدي ليس عملية كشف بريئة عن معنى أصلي، بقدر ما هو ممارسة سلطوية تهدف إلى فرض معنى معين وإقصاء المعاني الأخرى الممكنة وفق منظورات العنف الهرمنيوطيقي الذي يؤسس لشرعية خطاب على حساب خطابات أخرى، وهنا يأتي دور نقد النقد لفضح هذا العنف، وتفكيك إرادة القوة الكامنة في كل فعل تأويلي سابق، وإظهار أن كل فهم هو في جوهره انتصار مؤقت في معركة لا تنتهي على المعنى.

خامسا: يقوم نقد النقد –من خلال تضفير هذه الآليات السابقة– بتقديم نموذج نقدي يتألف من لحظات منطقية متكاملة تبدأ باللحظة الأركيولوجية التي تتعامل مع الخطاب النقدي كأرشيف لوصف قواعد تشكله، تليها اللحظة الجينيالوجية التي تحفر في تاريخ المفاهيم لطرقِ علاقات القوة التي أنتجتها، ثم تأتي اللحظة الهرمنيوطيقية التي تفكك فعل القراءة نفسه وتكشف رهاناته السلطوية، وتتوَّج هذه السيرورة باللحظة الميتانقدية التركيبية التي يتم فيها إعادة موضعة الخطاب المدروس ضمن تاريخ الصراعات الفكرية، وتقييم مساهمته وحدوده، وفتح الأفق على أسئلة جديدة، مما يؤسس لممارسة نقدية لا تنتهي عند الهدم، بل تجعل من التفكيك شرطا لإعادة البناء التأويلي.

سادسا: أكدت الدراسة أن المثاقفة النقدية ليست حالة من التبعية أو الاستلاب أو مجرد استعمار فكري، بل هي إطار إشكالي مركب ومعقد يمثل حركة تنويرية نقدية قادرة على إعادة توظيف المفاهيم النقدية ضمن نظرة عربية متجددة، وأنها عملية تتطلب التفاعل المستمر مع الفكر الغربي دون الاستسلام لهيمنته أو التخلي عن خصوصية الذات الثقافية، ولا تتمظهر هذه المثاقفة النقدية في مجرد استيراد المفاهيم، إنما من خلال الحوار النقدي الحر الذي يتأسس على فهم عميق للآخر، ووعي أعمق بالذات، والسعي إلى توسيع بنية المفهوم النقدي العربي ليصبح أكثر إنتاجية وتعددية، وهذا هو الإطار الذي يسمح بإغناء المصطلحات، وتطوير الأدوات المنهجية، وخلق فضاء معرفي للحوار الثقافي المتشابك الذي يحتاجه الحقل النقدي العربي المعاصر.

سابعا: أفضت كشوفات بغورة إلى أن جزءا كبيرا من التفكير العربي –غالبا– ما يُقصي البُعد النقدي لصالح استعراض مباشر للنصوص الغربية، ما يؤدي إلى إنتاج معرفة سطحية تُعيد إنتاج التبعية، ومن هنا تكشّفت قيمة مشروع بغورة في كونه يُعيد الاعتبار للميتا–تأمل، ويؤسس لشرعية نقدية جديدة تتأسّس على الحفر في بنية الخطاب، لا على التماثل معه، وهذا ما فضح تجاذب قطبين عقيمين شكّلا حالة من الانشطار الحاد في آلية التعاطي مع المنجز الفوكوي، مما عمّق إشكالية الاستلاب المعرفي والتهجين الفكري.

ثامنا: فضح بغورة حالة التماثل الإبستمولوجي الساذج مع المفاهيم الفوكوية في الفكر العربي المعاصر التي تجلت في قطبين؛ أولهما يستنسخ المفاهيم بشكل عدمي يُغفِل مَظانّها الغربية وسياقها التاريخي، ما أدى إلى الفتك بحيويتها بعد اجتثاثها من تربتها وتحويلها إلى تطبيق تقني أعمى، وثانيهما هو الاستعراض البلاغي الذي تعامل مع مفاهيم فوكو النقدية كعملة رمزية للاستهلاك الأكاديمي، يتم الاحتفاء بها كزخارف حداثية تُفرغ المفهوم من كثافته، وتنتج خطابا هشّا يعيش على هامش تاريخ الفكر ويكرس حالة العقم المعرفي، وهذا ما أدى ببغورة إلى فضح آليات هذا الانشطار والعمل على شقّ أفق مغاير، يتمثل في شكل من أشكال

المثاقفة النقدية المنتِجة، عبر الاشتباك المعرفي الخلّاق الذي ينبني على المحاورة والاستفزاز والمساءلة وإعادة إنتاج هذه المفاهيم نقديا وإخضاعها لسياقنا المعرفي الخاص.

تاسعا: استوعب بغورة –بعمق– القطيعة الإبستمولوجية التي أحدثها فوكو في مفهوم الخطاب، من كونه بنية لغوية إلى كونها "براكسيس" لها قواعدها وشروطها المادية والتاريخية، ومنه إدراك الطبيعة العضوية للعلاقة بين المعرفة والسلطة عند فوكو، وأنها منظومة واحدة لا تنفصم عراها؛ فالسلطة تنتج خطاب المعرفة الذي يبررها وينتج بدوره آثارا سلطوية مؤثرة، وهذا ما أتاح لبغورة التعاطي مع مفهوم الخطاب ومع غيره من مفاهيم كالإبستيمي والسلطة الحيوية عبر رصد لحظة تشكلها ومسار تحولها، ومن ثم إعادة إنتاجها نقديا في سياقات مغايرة.

عاشرا: نجح بغورة في مقاربة المسار الفكري لفوكو ككلٍّ متكامل، واستيعاب كيفيات انتقال فوكو من الأركيولوجيا (سؤال المعرفة)، والانسداد المنهاجي الذي أدى بفوكو إلى الاتكاء على الجينيالوجيا (سؤال السلطة)، ثم إلى الإيتيقا (سؤال الذات)، وهي الانعطافات التي أفضت ببغورة إلى فهم شمولي بأن جماليات الوجود هي شكل من أشكال المقاومة وممارسة الحرية، وهو في الوقت نفسه فهم ديناميكي يمثل المستوى الأعلى من الفهم؛ لأنه فهم لا يحفظ النتائج، بل يستوعب منطق الإنتاج والتحول.

أحد عشر: يمثل الزواوي بغورة حالة استثنائية في استعادة وإعادة توطين الفكر الفوكوي داخل السياق العربي؛ إذ يستعير أدوات فوكو كمنهج نقدي جينيالوجي حذر وديناميكي، يبرز القيمة المضافة لمشروعه النقدي من خلال وعيه بأدوات فوكو وكيفية صياغته لها ضمن أفق إبستيمي عربي مغاير؛ حيث تفادى الوقوع في فخ التماثل والتخندق وأفلت من غواية الاستعراض –ولو بشكل جزئي في بدايات اشتغاله على المدونة الفوكوية–، ليؤسس بعد ذلك لنمط استقبال تأويلي لا يعمد إلى الاجترار بقدر ما يعمد إلى الاجتراح لتحقيق التمايز، وتوطين المفاهيم بما يخدم السياق الخاص، فبغورة لم يستهلك طروحات فوكو كمصدر نهائي للحقيقة، بل كحافز على التفكير، وكبوصلة نقدية توجه ممارساته الخاصة.

اثنا عشر: نجح بغورة في الإفلات من جاذبية قطبَي الاستلاب، ليؤسس لما يمكن وصفه بالتوطين الخلّاق، وأثبت لنا أن فوكو ليس مرجعية نهائية أو أرشيفا مغلقا للمعرفة، بقدر ما هو مُحاوِر ومُحرِّضٌ إشكالي، وبوصلة نقدية يُسترشَد بها لشقّ مسارات جديدة في تضاريس لم تكن مرسومة على الخرائط الأصلية لفوكو نفسه، وتبعا لذلك؛ لا تصبح الحفريات والجينيالوجيا وعلبة الأدوات الفوكوية وجهازاه المفهومي والمصطلحي مجرد أدوات أكاديمية قابلة للتداول المحايد، بل تتحول على يدَيّ بغورة إلى ممارسات نقدية اقتحامية تُطلق العنان لطاقتها التشريحية في قلب بنية الخطاب العربي، ومثال ذلك مقاربته لخطابات الهوية والتراث والأصالة والكشف عن صراعاتها المعرفية والسلطوية.

ثلاثة عشر: يقدم مشروع بغورة أنموذجا متقدما للتّبْنِئة النقدية؛ إذ لم يقم بإسقاطات آلية ولا قراءات استهلاكية، فقد حلل –على سبيل التمثيل والتدليل– الخطاب الإصلاحي الديني في الجزائر لا كحقيقة متعالية، إنما كتشكيلة خطابية لها قواعدها في إنتاج الموضوعات (الهوية) والمواقع الذاتية (المصلح) والإستراتيجيات (مقاومة الاستعمار)، فهو يثبت بذلك أنه لا يفهم الخطاب ككلمة، إنما كآلية تحليلية قابلة للتشغيل، وهذا الاستيعاب العميق للمنطق الفوكوي الداخلي، هو ما يميز مشروع بغورة عن كثير من القراءات العربية التي –غالبا– ما كانت تكتفي باستعارة النتائج دون استيعاب للمنهج الذي أدى إليها، مما يجعلها قراءات استهلاكية لا إنتاجية.

أربعة عشر: مارس بغورة عملية معقدة من التكييف والتطويع حين أدرك أن مفاهيم الانضباط والسلطة الحيوية التي حللها فوكو في سياق نشوء الدولة الأوروبية الحديثة، تكتسب دلالات ووظائف مختلفة في سياق الدولة الوطنية ما بعد الكولونيالية؛ وعلى هذا الأساس عمد بغورة إلى استخدام الجينيالوجيا لتحليل تكنولوجيات السلطة التي مارستها الدولة الوطنية في فترة ما بعد الاستقلال في الجزائر، مبينا كيف عملت على إنتاج ذاكرة رسمية وذات مطواعة وذاكرة مقهورة ومهمشة في الوقت نفسه، وكشف بغورة –أيضا– أن الدولة الوطنية –في هذا السياق– لم تنتج ذاتا منتجة كما في الرأسمالية الأوروبية، بقدر ما سعت إلى إنتاج ذات موالية

ومراقَبة، مما يجعل تكنولوجيات السلطة فيها هجينة، تجمع بين آليات الانضباط الحديثة وأشكال القوة السيادية التقليدية.

خمسة عشر: تجلت تمثلات بغورة للفكر الفوكوي في توجيه آلة الحفر الأركيولوجي نحو أرشيف الهوية الجزائرية والعربية ومسائل الاعتراف والديمقراطية، فبدلا من تحليل خطاب الطب النفسي أو البيولوجيا كما فعل فوكو، قام بغورة بتحليل الخطاب التراثي، والخطاب النهضوي، وخطاب الأصالة والمعاصرة، مغيّرا بذلك المادة مع الحفاظ على المنهج، وهذا التحويل ليس مجرد تغيير في الموضوع، بل هو إقرار بأن الأرشيف الذي يحكم لاوعينا المعرفي ليس هو أرشيف العلوم الإنسانية الأوروبية، إنما هو أرشيف الصراع حول التراث والدين والهوية، وهذا هو جوهر التوطين الفعال الذي يحرر المنهج من سطوة السياق الذي أنتجه، ويحرر الإشكالية المحلية من سلطة الجغرافيا بمساءلتها وفق منظورات كونية.

ستة عشر: أعاد بغورة موضعة المثقف من موقع الذات المتعالية إلى موقع تأويليّ تتصارع فيه خطابات الهيمنة والمقاومة، حين انعطف من نقد الخطاب إلى النقد الذاتي للمثقف؛ إذ لم يكتف بتطبيق الجينيالوجيا على الآخرين، بل ارتدَّ بها على موقعه هو، مسائلا شرعية أدواته ومسؤوليته الأخلاقية. وبهذا؛ فهو يهدم الصَّنمَيْن المهيمِنَيْن للمثقف؛ المثقف الكوني صاحب الرسالة، الذي يمتلك الحقيقة المطلقة، والمثقف الخبير بالأدوات المحايدة كوسيط وحارس للخطاب السائد، ليقترح محلهما المثقف التأويلي كفاعل يدرك عرضيّته التاريخية ويشتغل داخل إشكاليات عصره لا فوقها.

سبعة عشر: استطاع بغورة تجسير علاقة عضوية بين الجينيالوجيا والتأويل؛ فقد أدرك أن الجينيالوجيا –بترسانتها التفكيكية– تجازف بالانزلاق نحو العدمية إنْ تُركت لذاتها؛ فهي تكشف عن أنقاض الماضي ولكنها لا تشيّد الحاضر، ما دفع به إلى اعتناق التأويل كضرورة منطقية لإتمام الفعل النقدي وإنقاذه من شلله الذاتي، ما يسهم في النهوض بمهمة خلق وبناء إمكانيات للمعنى من قلب هذا الوعي التاريخي بالذات، وهذه الحركة المزدوجة لا تكتفي

باجتثاث الجذور السلطوية للخطاب فحسب، إنما تحرث التربة المعرفية لتزرع فيها بذور ممارسة نقدية مستمرة لتاريخية العقل كحتمية تأسيسية لأي هوية فلسفية عربية معاصرة.

ثمانية عشر: تبلورت مساهمة بغورة الأكثر أصالة في اللحظة التي فتح فيها أفق التجاوز الذي يتعدى كونه مجرد موقف فكري، إلى معانقة المنطق الداخلي للحركة النقدية ذاتها، وهذا ما دفعه إلى الانتقال من اللحظة السلبية–التفكيكية إلى اللحظة الإيجابية–التأسيسية، ولعلنا بذلك نقر بأن تجاوز بغورة لفوكو لم يكن تجاوزا خارجيا عبر القطيعة، أو شموليا باجتراح آليات جديدة، بل هو تجاوز ديالكتيكي يُمارَس من الداخل من خلال الدفع بالأدوات الفوكوية إلى أقصى إمكاناتها، وإلى نقطة إجهادها أين تكشف عن حدودها الخاصة والسعي بها نحو تجاوز هذه الحدود ذاتها.

ولعل الاستنتاج العملي الأخير الذي تخلص إليه هذه الدراسة هو أن مشروع بغورة لا يُقرأ كإنجاز فردي مكتف بذاته، بل كنموذج استرشادي يؤسس لعملية تحوّل ثقافي أوسع، ويتضح ذلك في قدرة بغورة على تحويل الفكر الفوكوي لبوصلة نقدية صارمة، حينما استثمر المعطيات النظرية الفوكوية لمجابهة التعب الفكري العربي الناتج عن التمركز حول الغرب وتقديسه، وعن التبعية العمياء والاستهلاك الإبيغوني، وطرح براديغم معرفي يجسّر الانتقال إلى مشروع تأملي حر ينتج مفاهيم متجددة تلامس واقع التأويل العربي.

في النهاية؛ تبقى الأسئلة الكبرى التي فتحها مشروع بغورة –وتبنّتها هذه الدراسة– أسئلة مفتوحة بطبيعتها، فما الذي يمكن أن يفعله الفكر النقدي حين يُجاوز حدوده الأكاديمية؟ هل يمكن لمثقف جينيالوجي أن يُنتج جماليات للوجود كما كان يحلم فوكو؟ وكيف يمكن تحويل حفريات السلطة إلى طاقة تحرر فعلي، لا مجرد تحليل بلاغي؟ فبعد أن أعطانا بغورة أدوات ثمينة لتشخيص أمراض الخطاب، وعواضل التشظي الفكري العربي المعاصر، تتركز المهمّة الآن نحو تجاوز التشخيص التفكيكيّ إلى العلاج التأويلي، ومن المراجعة إلى المساهمة، ولعلّ هذا هو الإرث الحقيقي الذي يتركه بغورة لنا من خلال فتح أفق تأويلي نقدي للمستقبل، تتداخل

فيه الفلسفة بالحياة، والمعرفة بالتحرر، والنقد بالجمال، فالفكر لا يكتمل في نص، ولا يُغلق في أطروحة؛ بل يبقى مشروعا مفتوحا يتجدّد كلما وُجد سؤال جديد.

وقد يجوز لنا عدم وسم هذه الخاتمة بالنسق المغلق أو خط النهاية، فهي تمثل عتبة عبور تأويلية تتجاوز حدود العرض والتقرير، إلى ميدان الاستشراف وتوسيع أفق السؤال المعرفي، عبر الدعوة إلى تأسيس لحظات تأمل راديكالية في بنية المثاقفة، وحدود الاستقبال، وطموحات التوطين، إلى تكريس مشروع إعادة بناء الذات العربية انطلاقا من حفريات نقدية مسؤولة، ومثاقفة حرة، وممارسة فكرية تخلق المعنى بدل أن تستهلكه.

ولعله من الوجيه الإقرارُ بأن مسارات التحليل السابقة أفضت إلى نتائج معرفية ذات طابع إجرائي، وإلى تحقيق لحظات استجلاء وبيان في متن البحث، غير أنها –من حيث بنيتها المعرفية– ليست نهايةَ قول بقدر ما هي إشارة إلى مناطق ظِل معتمة تنبثق كممكنات استقصائية أخرى، تستدعي الوقوف عندها كهامش إشكالي لمشاريع معرفية مستقبلية، وقد نومئ في هذا المقام إلى مجموعة دراسات من مدونة بغورة تتشكل كمساحة اشتغال يمكن أن تستنهض مساءلات جديدة، وأن تمثل مساحة اشتغال بِكر تشد السؤال المعرفي، لتنبجس منها مقاربات مغايرة وتصورات تتجاوز حدود المنظور المعتمد في هذه الدراسة، ولعل أقمنها بالذكر: **الفلسفة واللغة:** نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة (ط1: 2005، ط2: 2018)، **الاعتراف:** من أجل مفهوم جديد للعدل – دراسة في الفلسفة الاجتماعية (2012)، **اللغة والسلطة:** أبحاث نقدية في تدبير الاختلاف وتحقيق الإنصاف (2017)، **الشمولية والحرية:** دراسات في الفلسفة السياسية والاجتماعية المعاصرة (2018)، **الإسلام والحكم:** دراسات في المسألة السياسية في الفكر الإسلامي المعاصر (2019)، **السياسة الحيوية من منظور الفلسفة الاجتماعية،** (2022)، إضافة إلى اشتغالاته في مجال الترجمة الفلسفية.

ولعل التوصيات التي تنبثق عن هذا البحث ليست مجرد إضافات ختامية، بل هي ضرورات إستراتيجية تهدف إلى تحويل النقد من فعل نخبوي إلى ممارسة مجتمعية، وتتجه هذه الضرورات نحو مسارين متكاملين: أولهما الدعوة إلى تكريس نقد النقد كحقل معرفي

مستقل، والعمل على ترسيخ وتفعيل إيتيقا التجاوز بوصفها ممارسة بحثية حية ومتطورة، وثانيهما هو الانتقال بالنقد من كونه معرفة تلقينية أو تمرينا أكاديميا مغلقا إلى كونه ملَكة ذهنية وممارسة حياتية مسؤولة، وشرطا لإمكانية استئناف الفكر العربي لمسيرته التاريخية بوعي وجرأة.

وختاما؛ وقد استوى البحث على سوقه؛ لا يسعنا إلا تقديم أجزل آيات الشكر والامتنان للأستاذ الدكتور جويني عسال المشرف على الرسالة على كل ما بذل من جهد ونصح وتوجيه ومساهمة في تشكيل وعي الذات الباحثة، فقد تمثلنا فيه الإنسان قبل المشرف والموجه قبل المراقب، برعايته مسارنا البحثي لا كسلطة تأديبية، بل كممارس لسلطة معرفية، أتاح فيها المجال لتشكل فكر لا ينمو تحت العَين، بل يتغذى من الثقة. فجزاه الله عني كل خير وثواب.

والحمد لله أولا وآخرا.

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

**** القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

أولا: المصادر:

1. الزواوي بغورة: الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل: دراسة في الفلسفة الاجتماعية، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2012.
2. الزواوي بغورة: الخطاب الفكري في الجزائر بين النقد والتأسيس (في التاريخ والهوية والعنف)، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2003.
3. الزواوي بغورة: الخطاب: بحث في بنيته وعلاقاته عند ميشيل فوكو (دراسة ومعجم)، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2015.
4. الزواوي بغورة: الخطاب: بحث في بنيته وعلاقاته ومنزلته في فلسفة ميشيل فوكو، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية –ناشرون، وهران، بيروت، ط1، 2022.
5. الزواوي بغورة: الفلسفة واللغة: نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
6. الزواوي بغورة: اللغة والسلطة: أبحاث نقدية في تدبير الاختلاف وتحقيق الإنصاف، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2017.
7. الزواوي بغورة: الهوية والتاريخ: دراسات فلسفية في الثقافة الجزائرية والعربية، ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية–ناشرون، الجزائر، بيروت، ط1، 2015.
8. الزواوي بغورة: بين اللغة والخطاب والمجتمع مقاربة فلسفية اجتماعية، مجلة إنسانيات، المجلد 06، العدد 03، وهران، الجزائر، 2012.
9. الزواوي بغورة: مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، دط، 2000.
10. الزواوي بغورة: ميشيل فوكو في الفكر العربي المعاصر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

ثانيا: المعاجم والموسوعات:

11. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي): لسان العرب، ج1، دار إحياء التراث، بيروت، ط3، 1999.

12. أبو الحسن (أحمد بن فارس القزويني الرازي): مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ج1، دار الفكر، لبنان، 1979.

13. أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، مج1، تعريب: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت/باريس، ط2، 2001.

14. الجرجاني (أبو الحسن علي بن محمد بن علي السيد الزين الشريف الحسني الحنفي): معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفكر، بيروت، ط1، 2005.

15. جوديث ريفال: معجم فوكو، ترجمة: الزواوي بغورة، دار سؤال للنشر، دار صوفيا، لبنان، الكويت، ط1، 2018.

16. جويل جارد طامين وماري كلود هوبر: قاموس النقد الأدبي، ترجمة: محمد بكاي، دار الرافدين، بيروت، لبنان، ط1، 2021.

17. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج2، دار الرشيد للنشر، العراق، دط، 1980.

18. لويس معلوف: المنجد: معجم مدرسي للغة العربية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ط9، 1937.

19. مجموعة مؤلفين: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004.

20. هتشنسون: معجم الأفكار والإعلام، ترجمة: خليل راشد الجيوسي، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2007.

ثالثا: المراجع العربية:

01: الكتب العربية:

21. ابن حزم الظاهري (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي): الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، دط، 1983.

22. ابن رشد (أبو الوليد محمد بن أحمد): فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، تحقيق: محمد عمارة، دار المعارف، ط3، دت.

23. أحمد الطريبق، نقد فلسفة الحداثة عند ميشيل فوكو، الجزء الأول: نقد فلسفة التاريخ، أفريقيا الشرق للنشر والتوزيع، ط1، 2014.

24. إدريس هاني: ما وراء المفاهيم: من شواغل الفكر العربي المعاصر، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

25. برهان غليون: مجتمع النخبة، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

26. بسام قطوس: دليل النظرية النقدية المعاصرة (مناهج وتيارات)، منشورات كلية الآداب، جامعة الكويت، الكويت، دط، دت.

27. جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج2، المكتبة الثقافية، بيروت، دط، 1973.

28. جمال نعيم: جيل دولوز وتجديد الفلسفة، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2010.

29. جوده محمد إبراهيم أبو خاص: المنظور الفلسفي للسلطة عند ميشيل فوكو: دراسة في الفلسفة السياسية والاجتماعية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط1، 2017.

30. جورج زيناتي: رحلات داخل الفلسفة الغربية، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

31. جورج طرابيشي: المثقفون العرب والتراث: التحليل النفسي لعصاب جماعي، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ط1، 1991.

32. جورج طرابيشي: من النهضة إلى الردة: تمزقات الثقافة العربية في عصر العولمة، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

33. جورج طرابيشي: هرطقات: عن الديمقراطية والعلمانية والحداثة والممانعة العربية، دار الساقي، بيروت، ط1، 2006.

34. حبنكة الميداني: ضوابط المعرفة (أصول الاستدلال والمناظرة)، دار القلم، دمشق، ط4، 1993.

35. حسن بن حسن: نظرية التأويل عند بول ريكور، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2، 2003.

36. حسن حنفي: التراث والتجديد: موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط4، 1992.

37. الحسين الزاوي: الفلسفة الواصفة، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2002.

38. حميد لحميداني: سحر الموضوع؛ عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، مطبعة آنفو–برانت، فاس، المغرب، ط2، 2014.

39. حيدر عبد السادة جاسم الدبيسي: التجديد في المنهج والتأريخ الجديد لدى ميشيل فوكو، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية –ناشرون، المحمدية، الجزائر، بيروت، لبنان، ط1، 2016.

40. زكريا إبراهيم: مشكلة البنية، مكتبة مصر، مصر، ط1، 1990.

41. سعيد بنكراد: إستراتيجيات التأويل، منشورات كلية الآداب والعلوم، الإنسانية بالرباط، المغرب، ط1، 2011.

42. سعيد بنكراد: سيرورات التأويل من الهرموسية إلى السيميائيات، دار الأمان ومنشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، الجزائر، بيروت، ط1، 2012.

43. سعيد شبار: المصطلح خيار لغوي وسمة حضارية، سلسلة كتاب الأمة، السنة 20، العدد 78، وزارة الأوقاف وشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، 2000.

44. السيد ولد أباه: التاريخ والحقيقة لدى ميشيل فوكو، دار المنتخب العربي، بيروت، ط1، 1994.

45. سيف الدين عبد الفتاح: ملخصات كتب المعهد الفكرية، إعداد عبد الناصر زكي العساس، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة، 2011.

46. شراف شناف: العقل النقدي الأدبي العربي المعاصر وخطاب الأنساق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2020.

47. صفاء عبد السلام جعفر: هرمنيوطيقا تفسير الأصل في العمل الفني، منشأة المعارف، القاهرة، ط1، 2001.

48. طه عبد الرحمن: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1994.

49. طه عبد الرحمن: فقه الفلسفة: كتاب المفهوم والتأثيل، ج2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1999.

50. الطيب بوعزة: في مفهوم المفهوم ومحددات المقاربة المفاهيمية، موقع مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الرباط، المغرب، 2020.

51. عادل حدجامي: فلسفة جيل دولوز: عن الوجود والاختلاف، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2012.

52. عادل مصطفى: فهم الفهم، مدخل إلى الهرمنيوطيقا- نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادمير، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008.

53. عارف نصر محمد: الحضارة الثقافية المدنية، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1994.

54. عبد الحكيم الشندودي: نقد النقد حدود المعرفة النقدية، إفريقيا الشرق للنشر، المغرب، دط، 2016.

55. عبد الرحمن التمارة: نقد النقد بين التصور المنهجي والإنجاز النصي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2017.

56. عبد الرزاق الدواي: موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1992.

57. عبد السلام بنعبد العالي: أسس الفكر الفلسفي المعاصر –مجاوزة الميتافيزيقا–، دار توبقال، المغرب، ط2، 2000.

58. عبد السلام بنعبد العالي: الفلسفة السياسية عند فوكو، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1980.

59. عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر –مقاربة حوارية في الأصول المعرفية–، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 2005.

60. عبد الغني بارة: الهرمنيوطيقا والفلسفة؛ نحو مشروع عقل تأويلي، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر، ط1، 2008.

61. عبد الكريم غريب: مستجدات التربية والتكوين، منشورات عالم التربية، المرغب، دط، 1992.

62. عبد الكريم غلاب: أزمة المفاهيم وانحراف التفكير، سلسلة الثقافة القومية، العدد 33، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1998.

63. عبد الله إبراهيم: المطابقة والاختلاف؛ بحث في نقد المركزيات الثقافية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

64. عبد الله أخواض: هوية المفاهيم في الفكر العربي المعاصر؛ دراسة مقارنة بين التيار الحداثي والبنائي، منشورات مركز دراسات المعرفة والحضارة، المغرب، دط، 2018.

65. عبد الله العروي: الإيديولوجيا العربية المعاصرة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1995.

66. عبد الله العروي: مفهوم التاريخ (المفاهيم والأصول)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

67. عبد الله العروي: مفهوم العقل –مقالات في المفارقات–، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2001.

68. عبد الملك مرتاض: نظرية القراءة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2003.

69. عبد المنعم الحنفي: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، مصر، دط، 2000.

70. عبد الوهاب المسيري: العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، دار شروق، القاهرة، ط1، 2002.

71. عبد الوهاب جعفر: البنيوية بين العلم والفلسفة عند ميشيل فوكو، دار المعارف، الإسكندرية، دط، 1989.

72. علي جمعة محمد وآخرون: بناء المفاهيم؛ دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، ج1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط1، 1998.

73. علي حرب: التأويل والحقيقة؛ قراءات في الثقافة العربية، دار التنوير، لبنان، ط2، 1995.

74. علي حرب: الماهية والعلاقة؛ نحو منطق تحويلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998.

75. علي حرب: أوهام النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2004.

76. علي حرب: نقد النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1995.

77. عمر كوش: أقلمة المفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2002.

78. فريدة زمرد: مفهوم التأويل في القرآن الكريم، دراسة مصطلحية، معهد الدراسات المصطلحية، فاس، المغرب، ط1، 2002.

79. فوزي العلوي: الحفر في أركيولوجيا العدمية لدى ميشيل فوكو، دار المعارف، بيروت، ط1، 2014.

80. محمد باري: التأويلية العربية نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

81. محمد جابر الأنصاري: تجديد النهضة باكتشاف الذات ونقدها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1992.

82. محمد شوقي الزين: الإزاحة والاحتمال: صفائح نقدية في الفلسفة الغربية، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم –ناشرون، الجزائر، بيروت، ط1، 2008.

83. محمد عابد الجابري: إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1989.

84. محمد عابد الجابري: نحن والتراث: قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط6، 1993.

85. محمد علي الكردي: نظرية المعرفة والسلطة عند ميشيل فوكو، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 1992.

86. محمد مفتاح: المفاهيم؛ تكونها وسيرورتها، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، دط، 2000.

87. محمود خليف الحياني: إساءة قراءة التفكيك في الهرمنيوطيقا الغربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2019.

88. مراد قواسمي: في معنى التاريخ عند نيتشه، دار ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012.

89. مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، مصر، ط5، 2007.

90. مصطفى ناصف: محاورات مع النثر العربي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1997.

91. مطاع صفدي: نقد العقل الغربي: الحداثة وما بعد الحداثة، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، دط، 1990.

92. نبيهة قارة: الفلسفة والتأويل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998.

93. نصر حامد أبو زيد: إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992.

94. نصر حامد أبو زيد: الخطاب والتأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000.

95. نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، دط، 1990.

96. وحيد بن بوعزيز: حدود التأويل: قراءة في مشروع أمبرتو إيكو النقدي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

97. اليامين بن تومي: فلسفة اللغة؛ قراءة في المنعطفات والحدثيات الكبرى، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013.

02: الكتب المترجمة:

98. إدوارد سعيد: الثقافة والإمبريالية، ترجمة: كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت، ط1، 1997.

99. إدوارد سعيد: خيانة المثقفين (النصوص الأخيرة)، ترجمة: أسعد الحسين، دار نينوى، دمشق، دط، 2011.

100. إديث كريزويل: عصر البنيوية، ترجمة: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993.

101. أنطونيو غرامشي: كراسات السجن، ترجمة: عادل غنيم، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، دط، 1994.

102. بابك أحمدي: بنية النص وتفسيره، ترجمة: أحمد يزبك، مركز نماء للبحوث والدراسات، الرباط، ط1، 2011.

103. براين فنغن: مختصر تاريخ الأركيولوجيا (علم الآثار والفنون القديمة)، ترجمة: أحمد الزبيدي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ط1، 2019.

104. بول ريكور: بعد طول تأمل، ترجمة: فؤاد مليت، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف والمركز الثقافي العربي، بيروت، الجزائر، الدار البيضاء، ط1، 2006.

105. بول ريكور: من النص إلى الفعل، ترجمة: محمد برادة وحسن بورقية، دار الأمان، الرباط، دط، 2004.

106. بول ريكور: نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

107. بول فين: أزمة المعرفة التاريخية: فوكو وثورة في المنهج، ترجمة: إبراهيم فتحي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1992.

108. بول فين: أزمة المعرفة التاريخية، فوكو وثورة في المنهج، ترجمة: إبراهيم فتحي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1992.

109. بيير بورديو: الرمز والسلطة، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2007.

110. تزفيطان تودوروف: نقد النقد: رواية التعلم، ترجمة: سامي سويدان، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت، ط1، 1986.

111. جان غراندان: المنعرج الهرمنيوطيقي للفينومينولوجيا، ترجمة: عمر مهيبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر العاصمة، ط1، 2007.

112. جورج غوسدورف: أصول التأويلية، ترجمة: فتحي إنقزو، مراجعة: أبو هاشم محجوب، مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع، الرباط، ط1، 2018.

113. جيل دولوز وفليكس غتّاري: ما هي الفلسفة، ترجمة: مطاع الصفدي، مركز الإنماء القومي، اليونيسكو، المركز الثقافي العربي، بيروت، باريس، الدار البيضاء، ط1، 1997.

114. جيل دولوز وفليكس غتاري: ما هي الفلسفة، ترجمة: مطاع الصفدي، مركز الإنماء القومي، اليونيسكو، المركز الثقافي العربي، بيروت، باريس، الدار البيضاء، ط1، 1997.

115. جيل دولوز: المعرفة والسلطة: مدخل إلى قراءة فوكو، ترجمة: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1987.

116. دايفيد جاسبر: مقدمة في الهرمنيوطيقا، ترجمة: وجيه قانصو، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2007.

117. ريتشارد رورتي الفلسفة ومرآة الطبيعة، ترجمة: حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

118. علي الوردي: تحليل سوسيولوجي لنظرية ابن خلدون: في علم اجتماع المعرفة، ترجمة: لاهاي عبد الحسين، دار المدى، بغداد، ط1، 2018.

119. علي الوردي: في علم الاجتماع المعرفي، ترجمة: لاهاي عبد الحسين، دار المدى، بغداد، ط1، 2018.

120. فرديناند دي سوسير: دروس في الألسنية العامة، ترجمة: صالح القرمادي وآخران، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1، 1985.

121. كلود ليفي ستروس: الفكر البري: ترجمة: نظير جاهل، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع مَجد، بيروت، ط3، 2007.

122. محمد أركون: الإسلام، أوروبا، الغرب: رهانات المعنى وإرادات الهيمنة، ترجمة: هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، ط1، 1995.

123. محمد أركون: الفكر الإسلامي: قراءة علمية، ترجمة: هاشم صالح، مركز الإنماء القومي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 1996.

124. محمد أركون: تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ترجمة: هاشم صالح، مركز الإنماء القومي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 1996.

125. ميشيل فوكو: إرادة المعرفة، ترجمة: مطاع الصفدي وجورج أبي صالح، مركز الإنماء القومي، بيروت، دط، 1990.

126. ميشيل فوكو: الكلمات والأشياء، ترجمة: مطاع صفدي وآخرون، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

127. ميشيل فوكو: المراقبة والمعاقبة: ولادة السجن، ترجمة: علي مقلد، مركز الإنماء القومي، بيروت، دط، 1990.

128. ميشيل فوكو: تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.

129. ميشيل فوكو: تأويل الذات: دروس ألقيت في الكوليج دو فرانس لسنة 1981 – 1982، ترجمة: الزواوي بغورة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2011.

130. ميشيل فوكو: جينيالوجيا المعرفة، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي وأحمد السطاتي دار توبقال، المغرب، ط2، دت.

131. ميشيل فوكو: حفريات المعرفة، ترجمة: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2005.

132. ميشيل فوكو: مولد الطب السريري، ترجمة: إياس حسن، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط1، 2018.

133. ميشيل فوكو: يجب الدفاع عن المجتمع– دروس ألقيت في الكوليج دو فرانس لسنة 1967، ترجمة: الزواوي بغورة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2003.

134. ميشيل فوكو، نظام الخطاب، ترجمة: محمد سبيلا، دار التنوير، بيروت، دط، 1984.

135. هانز جورج غادامير: فلسفة التأويل (الأصول، المبادئ، الأهداف)، ترجمة: محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2، 2006.

136. هانز جورج غادمير: فلسفة التأويل، ترجمة: محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2، 2006.

137. وِلْ ديورانت: قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي (حياة وأعاظم رجال الفلسفة في العلم)، ترجمة: فتح الله محمد المشعشع، مكتبة المعارف، بيروت، ط8، 1966.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

138. Arion Lothar: La légende de l'Etre; language et poésie chez Martin Heidegger, Libraries philosophique, Paris, 1980.

139. Charles Taylor: The Politics of Recognition: Examining the Politics of Recognition, Princeton University Press, New Jersey, USA, 1994.

140. CNRTL (Centre National de Ressources Textuelles et Lexicales): Interpretaion, visited on: 27/08/2023, At: 11:41, Available on: https://www.cnrtl.fr/definition/interpretation.

141. David Mathieu: The Continued Relevance of Reception Analysis in the Age of Social Media, Tripodos Journal, The School of Communication and International Relations at Blanquerna, Ramon Llull University, Barcelone, Spain, N36, 2025.

142. Friedrich Schleirmacher: Hermrnrutics and Criticism and other Writings, Translated and edited by: Andrew Bowie, Cambridge University Press, United Kingdom, 1998.

143. Gadamer, H.G.: Wahrheit und Methode, J.C.B Mohr Paul Siebeck, Tubingen, 1986.

144. Hubert Dreyfus & Paul Rabinow: Michel Foucault: Beyond Structuralism and Hermeneutics, The University of Chicago Press, Second edition, 1983.

145. John Ogilvie: The Century Dictionary, Vol 4, W. G. Blackie Co, Scotland, 1954.

146. Noah Webster: Webster's New International Dictionary (Revised Unabridged Dictionary), Edited by: William Torrey Harris & F.

Sturges Allen, Vol 8, The Merriam Company (G & C Merriam Co), 1913.

147. Paul Ricoeur: Le Conflit Des interprétions, Essais d'herméneutique, Editions du Seuil, 1996.

148. Sidney Chawner Woodhouse: English–Greek Dictionary: A Vocabulary of the Attic Language, Routledge & Kegan Paul Limited, London, 1910.

رابعا: الرسائل والأطروحات:

149. حساني شريف نجيب، رسالة الغفران للمعري –قراءة تأويلية–، مذكرة ماجستير، تخصص: النقد الأدبي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012.

150. علي سامح الكردي: تلقي الهرمنيوطيقا في النقد المعاصر، مذكرة ماجستير، تخصص، نقد حديث ومعاصر، كلية الآداب، جامعة بابل، العراق، 2007.

151. يمينة عبيد: الثورة النقدية عند ميشال فوكو، أطروحة دكتوراه، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، الجزائر، 2009/2008.

152. يوسف محمد جابر إسكندر: تأويلي الشعر العربي نحو نظرية تأويلية في الشعرية، أطروحة دكتوراه، تخصص فلسفة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005.

خامسا: المقالات:

153. إدريس كثير: أركيولوجيا العقل العربي، مجلة الملتقى، العدد 05، المغرب، 2000.

154. إدوارد سعيد: انتقال النظريات، ترجمة: أسعد رزق، مجلة الكرمل، العدد 09، فلسطين، 1983.

155. إسماعيل صلاح: دراسة المفاهيم من زاوية فلسفية، مجلة إسلامية المعرفة (الفكر الإسلامي المعاصر)، المجلد 02، العدد 08، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 1997.

156. باقر محمد جاسم: نقد النقد أم الميتا نقد –محاولة في تأصيل المفهوم–، مجلة عالم الفكر، المجلد 37، العدد 3، المجلس الوطني للثقافة والفكر والآداب، الكويت، مارس 2019.

157. جابر عصفور: قراءة في نقاد نجيب محفوظ قراءة أولية، مجلة فصول، المجلد 1، العدد 3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، أبريل 1981.

158. جعفر السيحاني: مفهوم التأويلية، تر: محمد حسن السالم، مجلة قراءات معاصرة، السنة 1، العدد 1، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، النجف، العراق، 2015.

159. جويني عسال: الوعي بالهرمنيوطيقا في الخطاب الفلسفي الجزائري: قراءة في المفاهيم والمرجعيات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 15، العدد 01، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2022.

160. جيل دولوز، الفيلسوف المرتحل: علامات وأحداث، ترجمة: محمد ميلاد، مجلة العرب والفكر العالمي، العددان 13 و14، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1991.

161. الحسين الزاوي: ما المفهوم؟ دلالة المفهوم وعوامل تشكله، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد 102 – 103، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1998.

162. دوالي بلخير: إشكالية نقد النقد الأدبي قراءة في حدود الماهية وطبيعة المنهج، مجلة اللغة الوظيفية، المجلد 8، العدد 2، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2021.

163. سعيدة خنصالي: في خطى التأويل؛ من التفسير الديني إلى رحابة القراءة، مجلة المدونة، المجلد 6، العدد 1، جامعة البيلدة2، الجزائر، 2019.

164. الطاهر وعزيز: المفاهيم؛ طبيعتها ووظيفتها، مجلة المناظرة، العدد 01، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، 1989.

165. عبد الغني بارة: خطاب التجاوز وتحولات المعرفة في النظرية النقدية؛ في تفكيك النسق المفهومي، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 10، العدد 01 جامعة سطيف2، الجزائر، 2013.

166. عبلة عباس خضير التميمي: سلطة التماهي واستلاب الوجود في مسرح المقهورين، مجلة الأكاديمي، العدد 100، جامعة بغداد، العراق، 2021.

167. عقيلة مصطفى: التأويل وتحليل المحتوى في البحث العلمي الإنساني، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 2، العدد 1، جامعة غرداية، الجزائر، 2009.

168. علي صديقي: مشكلة تأصيل مفاهيم النقد الغربي في النقد العربي المعاصر، مجلة العربية والترجمة، المجلد 04، العدد 12، المنظمة العربية للترجمة، 2013.

169. محمد الطويل: في أهمية الدرس المفاهيمي مقاربة أولية في المداخل المعرفية والمنهجية، مجلة الإحياء، العدد 36، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، 2012.

170. محمد بلعيد: نقد النقد الأدبي –الأسس النظرية والمقاربة المنهجية–، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العام السابع، العدد 62، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، يونيو 2020.

171. مصطفى منصوري: جنيت وتناسل المفاهيم: من النّصّ المفرد إلى التّعالق النّصيّ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 06، العدد 02، جامعة محمد لمين دبّاغين (سطيف 02)، 2009.

172. منى طلبة: الهرمنيوطيقا المفهوم والمصطلح، أرشيف المجلات الأدبية والثقافية، العدد 14، د.م.ن، دت.

173. منى طلبة: الهرمنيوطيقا، المصطلح والتاريخ، مجلة أوراق فلسفية، العدد 10، جامعة القاهرة، مصر، 2004.

174. ميشيل فوكو: (حوار): فوكو مخترق حدود الفلسفة، ترجمة محمد ميلاد، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد 09، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1990.

175. ميشيل فوكو: الحقيقة والسلطة، ترجمة: فريق المجلة، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 01، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، 1980.

176. ميشيل فوكو: العودة إلى التاريخ، ترجمة الزواوي بغورة، مجلة أدب ونقد، منشورات حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، القاهرة، العدد 147، نوفمبر 1997.

177. ميشيل فوكو: مفهوم الأركيولوجيا، ترجمة: الطاهر وعزيز، مجلة المناظرة، الرباط، المغرب، السنة 02، العدد 04، ماي 1991.

178. الهادي علوي: إشكالية السلطة عند مشيل فوكو، مجلة فكر الثقافية، السنة الثالثة عشرة، العدد 42، الرياض، المملكة العربية السعودية، أكتوبر 2024.

179. هاشم صالح: فوكو فيلسوف القاعة الثامنة، مجلة الكرمل، العدد 13، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، فلسطين، 1984.

سادسا: الملتقيات:

180. عبد الحميد هيمة: القراءة التأويلية (الآليات والحدود)، الملتقى الوطني الأول: الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة والأدب، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 26-27 أكتوبر 2011.

سابعا: المراجع الإلكترونية:

181. سيف الله عبد الفتاح: المفاهيم مفاتيح الفهم ومرايا الحضارة، إسلام اون لاين، تمت الزيارة بتاريخ: 2024/04/14، على الساعة: 14:02، متوفر على الرابط:
https://islamonline.net/archive/المفاهيم-مفاتيح-الفهم-ومرايا-الحضارة/

182. عبد الله فودة: في بناء المفاهيم مقتضيات العلم وضرورات التواصل والحوار، عمرانيات، تمت الزيارة بتاريخ: 2024/04/13، على الساعة: 19:51، متوفر على الرابط:

https://umranyat.blogspot.com/2006/11/blog-post_116481260347941184.html

183. عمر زرفاوي: المشروع النقدي لسعيد السريحي، منشور بتاريخ: 2021/02/10، تاريخ الزيارة: 2021/12/17، على الساعة: 13:02، متوفر على الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=aFWPLtgRf-E&t=771s

184. قاموس (Merriam-Webster) على الشبكة، تاريخ الزيارة: 2024/11/27، على الساعة: 20:17، متوفر على الرابط:

https://www.merriam-webster.com/dictionary/epigonic

185. مصطفى الحسناوي: المثقف والسياسة عند فوكو، الموقع الإخباري الثقافي مغرس، منشور بتاريخ: 2011/04/08، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2025/07/25، على الساعة: 21:08، متوفر على الرابط:

https://www.maghress.com/almassae/130552

186. مصطفى بوخالفة: الهرمنيوطيقا: إتيمولوجيا المفهوم ودلالاته، تاريخ الزيارة: 2023/03/17، على الساعة: 09:02، متوفر على الرابط:

https://bilarabiya.net/24127.html

187. هيثم الحلي الحسيني: المناهج والمنهجية – منهج البحث الأركيولوجي الحفري والدراسات المعمّقة في التراث العلمي، سلسة بحوث المناهج والمنهجية وطرائق جمع القاعدة المعلوماتية في البحث العلمي، تاريخ الزيارة: 2023/12/21، على الساعة: 22:46، متوفر على الرابط:

https://www.alshirazi.com/world/article/2011/798.htm#_ftnref1

الملاحق

ملحق السيرة العلمية للأستاذ الدكتور الزواوي بغورة

أولا: المعلومات الشخصية:

01: الاسم واللقب: الزواوي بغورة (Zouaoui Beghoura).

02: تاريخ ومكان الميلاد: 21 جانفي 1962 تفرق، ولاية برج بوعريريج – الجزائر.

03: الدرجة العلمية: أستاذ التعليم العالي، منذ: 2014/02/18.

04: مؤسسة الانتساب: قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة الكويت، الكويت.

05: الوظيفة الحالية: أستاذ التعليم العالي ورئيس قسم الفلسفة، وقسم الفرنسية، كلية الآداب، جامعة الكويت.

06: البريد الإلكتروني:

- البريد الإلكتروني: zouaoui.beghoura@ku.edu.kw

07: الخبرة المهنية:

- أستاذ محاضر، جامعة منتوري – قسنطينة (1990 – 1996).
- أستاذ مشارك، المدرسة العليا للأساتذة، فرع قسنطينة (1996 – 1999).
- أستاذ متعاون، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية – فرع قسنطينة (2000).
- أستاذ مشارك، قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة الكويت (2004 – 2008).
- أستاذ متعاون، المعهد العالي للفنون المسرحية، الكويت (2004 – 2009).

ثانيا: التخصص والاهتمامات البحثية:

- **التخصص العام:** الفلسفة المعاصرة.
- **التخصص الدقيق:** فلسفة اللغة.
- **الاهتمامات البحثية:** الفلسفة السياسية والاجتماعية، فلسفة الأخلاق، فلسفة العلوم، فلسفة الفن والجمال، الفكر العربي الحديث والمعاصر، الدراسات السردية والروائية الحديثة.

ثالثا: الشهادات العلمية:

1. بكالوريا آداب، ثانوية الشهيد سعيد زروخي، برج بوعريريج، الجزائر (1982).
2. ليسانس في الفلسفة، جامعة قسنطينة، الجزائر (1985).
3. ماجستير في الفلسفة، جامعة قسنطينة، الجزائر، عن رسالة بعنوان: المنهج البنيوي عند كلود ليفي ستروس – دراسة تحليلية، بدرجة مشرف (1992).
4. دبلوم الدراسات المعمقة (D.E.A)، جامعة باريس الثامنة، فرنسا (1996).
5. دكتوراه الدولة في الفلسفة، جامعة قسنطينة، الجزائر، بدرجة مشرف جدا (1999). عن أطروحة بعنوان: مفهوم الخطاب في فلسفية ميشيل فوكو.
6. دكتوراه التأهيل الجامعي (H.D.R)، جامعة باريس الثامنة، فرنسا، بدرجة مشرف جدا (2002).

رابعا: الكتب المنشورة:

1. مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، دط، 2000.
2. المنهج البنيوي: الطبعة الأولى: تحت اسم (المنهج البنيوي: بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2001. الطبعة الثانية: تحت اسم: المنهج البنيوي: أصوله، مبادئه وتطبيقاته، دراسة ومعجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2016.
3. ميشيل فوكو في الفكر العربي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
4. الخطاب الفكري في الجزائر بين النقد والتأسيس (في التاريخ والهوية والعنف)، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2003.
5. الفلسفة واللغة: نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، الطبعة الأولى: (دار الطليعة، بيروت، 2005)، الطبعة الثانية: (دار صوفيا، الكويت، 2018).

6. ما بعد الحداثة والتنوير: موقف الأنطولوجيا التاريخية –دراسة نقدية، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2009.

7. الاعتراف: من أجل مفهوم جديد للعدل – دراسة في الفلسفة الاجتماعية، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2012.

8. مدخل إلى فلسفة ميشيل فوكو، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2013.

9. CRITIQUE ET EMANCIPATION: Recherches foucaldiennes sur la culture arabe contemporaine, L'Harmattan, Paris, 2014.

10. الخطاب: بحث في بنيته وعلاقاته عند ميشيل فوكو (دراسة ومعجم)، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، 2015.

11. الهوية والتاريخ: دراسات فلسفية في الثقافة الجزائرية والعربية، ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية–ناشرون، الجزائر، بيروت، ط1، 2015.

12. اللغة والسلطة: أبحاث نقدية في تدبير الاختلاف وتحقيق الإنصاف، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2017.

13. الشمولية والحرية: دراسات في الفلسفة السياسية والاجتماعية المعاصرة، دار سؤال، بيروت، ط1، 2018.

14. الإسلام والحكم: دراسات في المسألة السياسية في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الروافد الثقافية–ناشرون، بيروت، ط1، 2019.

15. السياسة الحيوية من منظور الفلسفة الاجتماعية: دراسات في الجسد والمرض والعنصرية والعدالة الصحية في النظام الدولي الجديد، دار سؤال، بيروت، ط1، 2022.

16. الخطاب: بحث في بنيته وعلاقاته ومنزلته في فلسفة ميشيل فوكو، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية –ناشرون، وهران، بيروت، ط1، 2022.

خامسا: الكتب المترجمة:

ترجم الزواوي بغورة أكثر من 17 كتابا، أبرزها أعمال ميشيل فوكو، مثل: حكم الذات وحكم الآخرين ج1، ج2، مولد السياسة الحيوية، ما التنوير؟، تأويل الذات، يجب الدفاع عن المجتمع، ما الفلسفة؟... إلخ. إضافة إلى أعمال باحثين بارزين آخرين مثل: بول ماي، برتراند سان–سورنين، تشارلز لارمور، مارك لوني، جوديث ريفال، كارل بوبر، ... وغيرهم.

سادسا: المقالات المنشورة أو المترجمة:

نشر الزواوي بغورة ما يزيد عن 50 مقالا موزعا على عديد المجلات العربية والدولية، تناولت قضايا فلسفية متنوعة من بينها إشكالية المرجعية الفكرية في الخطاب الفلسفي العربي، مفهوم العقل في الفكر المغاربي، مفهوم اللغة عند جان بول سارتر، الحرب العادلة، الأنطولوجيا التاريخية، فلسفة الاعتراف، والعدالة الاجتماعية. إضافة إلى ترجمة أكثر من 50 مقالا لباحثين غربيين أبرزهم ميشيل فوكو، إدغار موران، محمد أركون، فرونسوا ديبي، وغيرهم.

سابعا: النشاطات العلمية والأكاديمية المتنوعة:

شارك بأكثر من مئة ورقة بحثية في ملتقيات ومؤتمرات وندوات محلة ودولية في الجزائر، الكويت، فرنسا، قطر، والبحرين، وكتب مقالات فكرية وثقافية في مجلات وصحف مرموقة (حوالي 170 مقالا)، مثل عالم الفكر، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، تبيُّن، البيان، والقدس العربي. وتنوعت مقالاته بين التحليل الفلسفي والقراءات النقدية والترجمات التعريفية بأهم التيارات الفكرية المعاصرة.

إلى جانب نشاطه الأكاديمي، شارك الزواوي بغورة في تحرير وتنسيق وتقديم عدة مؤلفات جماعية، كما أشرف على تقييم وتحكيم العدد من الكتب والمقالات والمشاريع البحثية المشتركة، والمساهمة في تأليف المقررات الدراسية، والإشراف على عشرات رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه في الجزائر والكويت، كما تقلد عديد المناصب الإدارية والعلمية والبيداغوجية مثل: رئاسة القسم، اللجنة العلمية، المجلس العلمي، رئيس تحرير، ومسؤول كرسي اليونسكو للفلسفة في العالم العربي.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان ..... //
مقدمة..... أ-م

الفصل الأول: إضاءات مفهومية في الحفر المعرفي والميتانقدي

تمهيد 17
أولا: التأويل؛ بحث في إبستمولوجيا الممارسة..... 22
01: التأويل؛ من احتكار المعنى إلى تحرير الفهم..... 22
02: الهرمنيوطيقا؛ مقترب إيتيمولوجي مفهومي..... 31
03: انعطافية الهرمنيوطيقا من اللاهوت إلى نقد النقد 38
ثانيا: الحفريات؛ الأصول النظرية والمقولات المنهجية 52
01: الأركيولوجيا: تحليلٌ للخطاب واحتفاءٌ بالقطائع..... 52
02: الأركيولوجيا وآليات البحث في تاريخ الأفكار؛ من كوجيتو الحضور إلى كوجيتو الغياب 59
03: من الأركيولوجيا إلى الجينيالوجيا؛ نحو تجاوز الانسداد المنهاجي..... 68
ثالثا: خطاب المفاهيم وحدود المساءلة النقدية..... 74
01: المفاهيم وسؤال المرجعية بين تعقيد التشكّل الذهني وخصوبة التشكيل المعرفي 74
02: قلق المفاهيم وحدود المساءلة النقدية..... 81
03: ارتحال المفاهيم وإشكالية التيه المعرفي؛ إنتاج الدلالة وتحولات المعنى..... 88
خاتمة الفصل الأول 97

الفصل الثاني: نقد المفاهيم الفوكوية عند بغورة بين التأويل الفلسفي والتشكّل التاريخي

تمهيد 100
أولا: تأويل مفهوم "الخطاب" في فكر الزواوي بغورة..... 102
01: الخطاب واللغة: من التعبير اللغوي إلى البنية المعرفية..... 103
02: الخطاب كبنية وممارسة: تحليل التشكيلة الخطابية عند بغورة..... 112
03: مناهج دراسة الخطاب ووظائفه عند الزواوي بغورة..... 124
ثانيا: حفريات الزواوي بغورة في مفهومي "المعرفة" و"السلطة"..... 138
01: المعرفة بوصفها ممارسة خطابية: تحليل تأويلي لحقول الخطاب 139
02: السلطة كبنية غير خطابية: تحليل ديناميات الهيمنة في فكر بغورة..... 149

03: جدلية المعرفة والسلطة: إعادة إنتاج الخطاب وهيمنة المعنى 160
ثالثا: تحولات الاشتغال الفوكوي عند بغورة: في نقد المعرفة وسياسة الذات..... 173
01: جينيالوجيا الذات الأخلاقية: من إخضاع الجسد إلى سياسة جماليات الوجود 173
02: جينيالوجيا التاريخ كأفق حفري لتحولات المفاهيم..... 184
03: سياسة الحقيقة: الفلسفة كفعل مقاومة والمثقف كمنتج للحقيقة المضادة في قراءة بغورة 194
خاتمة الفصل الثاني..... 207

الفصل الثالث: أركيولوجيا الهوية وجينيالوجيا السلطة: تأويل نقدي لسيرورات التمثّل عند بغورة

تمهيد 210
أولا: تفكيك الأصول الخطابية للهوية: نحو أركيولوجيا للتمثلات الثقافية..... 212
01: الخطابات التراثية بين التمثيل والأدلجة: قراءة نقدية لصراع التأويل..... 214
02: بنية القول الديني وإرادة المعرفة الإسلامية: نحو أركيولوجيا نقدية للخطاب النهضوي..... 224
03: التنوير كأفق نقدي لتفكيك ثنائية الأصالة والمعاصرة: نحو تجاوز سرديات الهوية المغلقة 237
ثانيا: جينيالوجيا السلطة وإنتاج الذات: حفريات في السياسة والتاريخ 246
01: السلطة وتكنولوجيات تشكل الذات الجماعية..... 246
02: الدولة الوطنية كمجال لصراع التأويلات: مقاومة الهيمنة والتماهي مع السردية الوطنية..... 257
03: الاعتراف والديمقراطية: من التمثيل السياسي إلى إعادة تشكّل الذات 271
ثالثا: من التفكيك إلى إمكانات التجاوز – نحو نقد ذاتي تأويلي..... 284
01: المثقف كموقع تأويلي: من طه حسين إلى بختي بن عودة..... 284
02: نقد العقل كممارسة تأسيسية للهوية الفلسفية 294
03: البستنة المعرفية وأفق التأسيس الفلسفي: من الهدم الجينيالوجي إلى إمكانات البناء التأويلي 306
خاتمة الفصل الثالث..... 321
الخاتمة 322
قائمة المصادر والمراجع..... 332
ملحق السيرة العلمية للزواوي بغورة..... 351
فهرس المحتويات..... 356
ملخص الأطروحة باللغتين: العربية والإنجليزية..... 359

الملخص:

تقتحم هذه الأطروحة حقلا معرفيا ملغوما، يتموضع عند مفترق حَرِج يواجهُه الفكر العربي المعاصر؛ ففي خضم المأزق الإبستمولوجي الذي يمثّله استقبال طروحات فوكو؛ يترنّح الخطاب النقدي بين غواية الاستنساخ العقيم ومجازفة الاحتفاء والتماثل السطحي، وضمن هذا الأفق الإشكالي؛ تنهض هذه الدراسة بمهمة ميتانقدية متسلحة بالترسانة الحفرية التأويلية، لتسائل شروط تحويل العدّة المنهجية الفوكوية من مجرد جسد معرفي وافد إلى ممارسة نقدية منتجة وخلاقة في السياق العربي، متخذة من المشروع النقدي للزواوي بغورة رهانا نقديا ومختبرا نموذجيا لمعقوليات مغايرة. ولا يتجه السؤال في هذا المنظور نحو رصد ملامح التأثر، بل ينخرط في حفر ميتانقدي لخطاب المفاهيم، عبر مساءلة مدى نجاح بغورة في تحقيق القفزة الحاسمة نحو التملّك النقدي والتكييف الإشكالي للمفاهيم الفوكوية، وتقصي منابت المفاهيم كشرط إمكانٍ للتحول الإبستيمي القادر على إنتاج كشوفات معرفية أصيلة في واقعنا العربي المأزوم.

وخلصت الدراسة إلى أن بغورة يمثل واحدا من أنضج النماذج العربية في المثاقفة النقدية الخلاقة، فقد تجاوز عتبة الفهم السطحي ليبلغ مستوى الفهم الديناميكي العميق الذي أدرك المنطق الداخلي للمشروع الفوكوي في كليته وانعطافاته، ومارس عملية توطين خلاق لأدواته عبر تطويعها للعمل على أرشيف عربي (الهوية، التراث، الدين...) ومساءلة تكنولوجيات سلطة مغايرة (الدولة الوطنية ما بعد الكولونيالية). وتتجلى المساهمة الأكثر أصالة في محاولة تجاوز الهدم الجينيالوجي إلى تأسيس أفق بنائي، عبر تجسيره وصلا عضويا بين الجينيالوجيا كأداة هدم تكشف عنف الأصول، والهرمنيوطيقا كممارسة تبحث عن إمكانات خصبة للمعنى.

وقد أسس بغورة عبر ممارساته النقدية لفعل بستنة معرفية لا تكتفي باجتثاث الجذور السلطوية للخطاب، بل تحرث التربة المعرفية لتزرع فيها بذور مستقبل مغاير. وفي نهاية المطاف، لا تقدم هذه الأطروحة مجرد تحليل لمشروع ناقد، بل تقدم أنموذجا لتحليل سيرورات المثاقفة النقدية، لعلها تسهم في فتح أفق ديالكتيكي يتجاوز ثنائية التبعية والأصالة العقيمة، ويقوم على الحوار النقدي والتمثل الإبداعي وإنتاج معرفة أصيلة انطلاقا من أسئلة الذات.

الكلمات المفتاحية: حفريات، تأويل، خطاب المفاهيم، الزواوي بغورة، ميشيل فوكو، نقد النقد.

Abstract

This dissertation ventures into a fraught field of knowledge, situated at a critical juncture facing contemporary Arab thought. Amid the epistemological impasse posed by the reception of Foucault's propositions, critical discourse oscillates between the lure of sterile replication and the risk of superficial celebration and mimicry. Within this problematic horizon, the study undertakes a meta-critical task, armed with an interpretive-archaeological arsenal, to interrogate the conditions under which the Foucauldian methodological toolkit can be transformed from a mere imported body of knowledge into a productive and creative critical practice in the Arab context. It takes Zouaoui Beghoura's critical project as a theoretical wager and a model laboratory for alternative rationalities.

From this perspective, the inquiry does not aim to trace the features of influence, but rather engages in a meta-critical excavation of conceptual discourse. It questions the extent to which Beghoura succeeds in making a decisive leap toward critical appropriation and problematic adaptation of Foucauldian concepts, and investigates the origins of those concepts as a condition of possibility for an epistemic transformation capable of generating original knowledge within our crisis-ridden Arab reality.

The study concludes that Beghoura represents one of the most mature Arab models of creative critical transculturation. He has moved beyond superficial comprehension to attain a profound, dynamic understanding that grasps the internal logic of the Foucauldian project in its entirety and its inflections. He has engaged in a creative localization of Foucault's tools by adapting them to the Arab archive (identity, heritage, religion…) and interrogating alternative technologies of power (the postcolonial nation-state).

His most original contribution lies in the attempt to move beyond genealogical deconstruction toward the construction of a new horizon. This is achieved by organically bridging genealogy, which functions as a deconstructive tool that reveals the violence inherent in origins, with hermeneutics, understood as a practice oriented toward the exploration of fertile possibilities for meaning.

Through his critical practices, Beghoura has established an act of epistemic cultivation that not only uproots the authoritarian roots of discourse but also tills the epistemological soil to sow the seeds of a different future. Ultimately, this dissertation does not merely offer an analysis of a critic's project; it presents a model for analyzing the processes of critical transculturation. It seeks to open a dialectical horizon that transcends the sterile dichotomy of dependency and authenticity, and fosters critical dialogue, creative appropriation, and the production of original knowledge grounded in the questions of the self.

Keywords: Archeology, Interpretation, Conceptual discourse, Zouaoui Beghoura, Michel Foucault, Critical criticism.

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University – Tebessa
Faculty of Letters and Languages

Department of Arabic Language and Literature

HERMENEUTIC ARCHAEOLOGY IN THE CRITICAL PROJECT OF ZOUAOUI BEGHOURA

-A READING IN CONCEPTUAL DISCOURSE-

Thesis submitted for the requirements of the Degree of Doctorate (Third Cycle)

in Arabic Language and Literature

Field: Critical Studies
Specialization: Contemporary Critical Theory and Discourse Analysis

Prepared by:

ABDELAZIZ MENCI

Supervised by:

PROF. DR. JOUINI ASSEL

Board of Examiners

N°	Full Name	Academic rank	Affiliation	Role
01	Rachid SOLTANI	Full Professor	Echahid Cheikh Larbi Tebessi University – Tebessa	Chairman
02	Jouini ASSEL	Full Professor	Echahid Cheikh Larbi Tebessi University – Tebessa	Supervisor
03	Nassima ZEMALI	Full Professor	Echahid Cheikh Larbi Tebessi University – Tebessa	Examiner
04	Ibrahim ZORGUI	MCA	Echahid Cheikh Larbi Tebessi University – Tebessa	Examiner
05	Imene BOUZIANE	MCA	Abbes Laghrour University - Khenchela	Examiner
06	Leila BOUAKEZ	MCA	Mohammed Seddik Benyahia University- Jijel	Examiner

Academic Year : 2024/2025